موقف العلماء من الفلسفة والعرفان

[١]

العلّامة المحقّق الشيخ
محمّد باقر علم الهدى

شبكة الفكر
alfeker.net

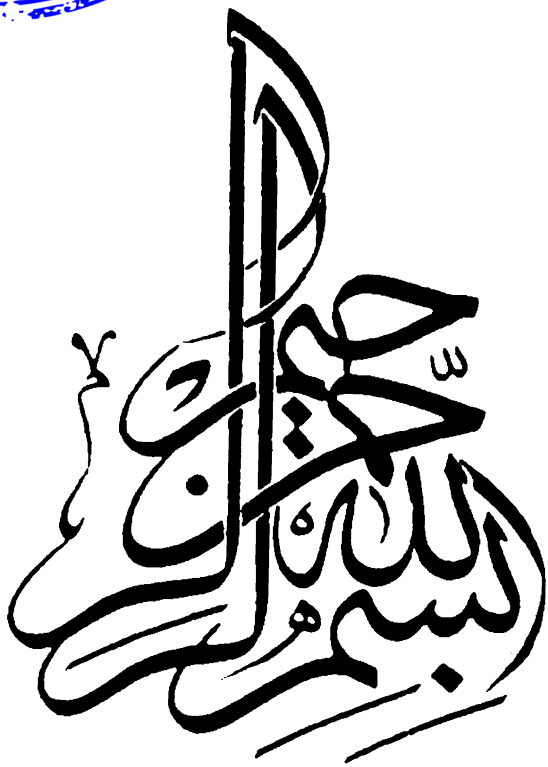

اللهم صل على

المُرتضى، الإمام التقيّ النقيّ

وحُجّتك على مَنْ فوق الأرض ومَنْ تحت الثرى

الصدّيق الشهيد صلاةً كثيرةً تامّةً زاكيةً متواصلةً متواترةً

مترادفةً كأفضل ما صلّيت على أحدٍ من أوليائك

برحمتك يا أرحم الراحمين

موقف العلماء من الفلسفة والعرفان

آية الله الشيخ محمّد باقر علم الهدى مدّ ظله

تقديم

آية الله السيّد هادي المدرّسيّ دام ظله

سرشناسه: علم الهدی، محمد باقر، ۱۳۳۱ ـ ۱۳۸۹.
عنوان و نام پدیدآور: موقف العلماء من الفلسفة والعرفان؟/ محمّد باقر علم الهدی؛ تقدیم بقلم السید هادی المدرسیّ؛ التصحیح حمید الخبیریّ.
مشخصات نشر: مشهد: منشورات الولایه، ۱۴۳۶ ق.= ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری: ۶۴ ص.؛ ۵/۱۴×۵/۲۱ س‌م.
شابک: ۹ ـ ۷۳ ـ ۶۱۷۲ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.
شناسه افزوده: مدرسی، سیّدهادي، مقدمه‌نویس
شناسه افزوده: خبیریّ، حمید، ۱۳۶۶ -
رده بندی کنگره: ۱۳۹۳ ۸م۸ع/B۲۹
رده بندی دیویی: ۱۰۰
شماره کتابشناسی ملی: ۳۷۴۶۲۳۳

اسم الکتاب: موقف العلماء من الفلسفة والعرفان
المؤلف: الشیخ محمّد باقر علم الهدی ﷺ
التصحیح: الشیخ حمید الخبیریّ
تقویم النص: السیّد حسین المدرسیّ
تنضید الحروف: جواد الجعفریّ
الناشر: دار الولایة للنشر
الطبعة الأولی: ۱۴۳۸ق (۲۰۱۷م ـ ۱۳۹۵ش)
الکمیّة: ۵۰۰۰ نسخة
الشابک: ۹ـ۷۳ـ۶۱۷۲ـ۹۶۴ـ۹۷۸
مراکز التوزیع: ایران ـ مشهد ـ دار الولایة للنشر ـ هاتف: ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳
ایران ـ قم ـ شارع الصفائیّة ـ مجتمع الإمام المهدیّ عجل الله فرجه الشریف ـ الطابق الارضیّ ـ رقم ۱۱۶ هاتف: ۰۰۹۸۲۵۳۷۸۳۳۶۲۴
عراق ـ النجف الاشرف ـ نهایة شارع الرسول ـ قرب مدرسة النضال ـ نقال: ۰۰۹۶۴۸۸۰۲۴۵۰۲۳۰ ـ ارضی: ۳۳۴۰۷۲

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

يُعدّ العلم والمعرفة أفضل وأكبر النِّعم الإلهيّة المهداة لعباد الله الصالحين لأنّه بالعلم يُعينهم الله على عبوديّته وبه يخضعون له.

والعلماء الربانيّون والعرفاء الإلهيّون هم من يستضيئون بهدى الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ولا يشعرون بالتَّعب أو الملل أبداً في سلوك هذا الطريق. طريق العلم والعمل، ويتجنّبون الطُّرُق الأُخرى التي لا تنتهي بهم إلى نيل معارف الأئمّة عليهم السلام.

تهدف هذه المؤسّسة ـ التي تأسّست بدافع إحياء آثار هذه الثلّة المخلصة التي تحملت على عاتقها مهمّة الدفاع عن معارف الوحي والعلوم الإلهيّة الأصيلة ـ إلى نشر هذا الفكر عبر الوسائل العصريّة المتاحة ومن الله التوفيق.

عالم آل محمّد
مؤسّسة عالم آل محمّد (عليهم السلام) للمعارفية
info@alemalmohammad.com

اللهم لك الحمد
الحجة بن الحسن
صلواتك عليه وعلى آبائه
في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً
وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك
طوعاً وتمتعه فيها طويلاً

الفهرس

المقدّمة ٩
موقف أصحاب الأئمّة عليهم السلام وأعيان علماء الإماميّة تجاه الفلسفة والعرفان .. ١٥
تنبيه: الغرض من ذكر كلمات القوم وموقفهم تجاه الفلسفة والعرفان ... ٥٠
دحض الباطل وحجّة بالغة ٥٦
المصادر ٥٧
الملخّص الفارسي والانجليزيّ ٦٨
بيان المؤسّسة ٧١

هذا مختصر نافع لبيان موقف جمهور فقهاء الشيعة الإماميّة من الفلسفة والعرفان، أخذناه من كتاب *سدّ المفرّ على القائل بالقدر* للعلّامة الشيخ محمّد باقر علم الهدى ﷺ باهتمام من الأخ العزيز الشيخ حسن الكاشانيّ في جمع الأقوال، وتحقيق وتنظيم مؤسّسة عالم آل محمّد عليهم السلام المعارفيّة، وتقديم سماحة آية الله السيّد هادي المدرّسي فجزاهم الله خير الجزاء، وليس الغرض بيان الأدلّة والدخول في المباحث والمطارحات العلميّة المتعلّقة بنقض المباني الفلسفيّة والعرفانيّة، فإنّ لذلك مقاماً آخر.

كما أنّه ليس الغرض استقصاء أسماء جميع الفقهاء من الصدر الأوّل للإسلام إلى عصرنا، ولهذا أخذنا من فصل الكتاب ما يفي بالمطلوب، ولم نذكر جميع الأقوال والأسماء المذكورة هناك دفعاً للإطناب.

حذفنا الإرجاعات المرتبطة ببقية فصول الكتاب الذي أخذنا منه الوجيزة سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل منّا بأحسن القبول بشفاعة مولانا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

ذكرى ولادة الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

١١ ذو القعدة ١٤٣٦ق

مرتضى الأعداديّ الخراسانيّ

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

﴿يَا أَهلَ الكِتابِ قَد جاءَكُم رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُم كَثيراً مِمَّا كُنتُم تُخفُونَ مِنَ الكِتابِ وَيَعفُوا عَن كَثيرٍ قَد جاءَكُم مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبينٌ * يَهدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذنِهِ وَيَهدِيهِم إِلَى صِراطٍ مُستَقيمٍ﴾[1] صدق الله العليّ العظيم.

كما أنّ لكلّ بيت طريقاً ينتهي إليه، فإنّ لكلّ علمٍ منهجاً يفضي إليه. وكما لا يمكن أن يصل أحد إلى الغاية التي يبتغيها من دون أن يسلك المسلك الصحيح لتلك الغاية، فإنّه لا يمكن أن يصل إلى العلم الذي يريد من دون أن يقتفي أثره. ولعلّ ذلك أحد أسباب دعاء المؤمن من ربّ العزّة في طلب الهداية إلى الصراط المستقيم: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقيمَ﴾[2] لأنّ الصراط موصل إلى نهايته، فمن سلك طريق مكّة بلّغه الطريق إلى مكّة، ومن لم يسلك طريقها انتهى إلى غيرها، حتّى لو كانت رغبته فيها.

إنّ طلب الهداية إلى معرفة الباري ومعرفة حجّته وشريعته يتمثّل قبل كلّ شيء في معرفة الطريق الذي نصبه لخلقه، وتماماً كما أنّ من يدعوك إلى داره هو المعنيّ بأن يمنحك العنوان، كذلك ربّنا الذي حثّنا على

---

١. المائدة(٥)، الآية ١٦.

٢. الفاتحة(١)، الآية ٦.

معرفته هو من يعيّن الطريق.

فلا يمكن أن نصل إلى الحقيقة في هذا المجال من ذات أنفسنا وبحسب منهج نضعه نحن، إذ معرفة الله وما يقرّبنا إليه لا تنال إلّا من خلال من أرسلهم الله تعالى وأنزل عليهم الوحي ليقوموا بهذا الدور الخطير، فمعرفته إنّما تأتي منه لا من غيره «إِلٰهِي بِكَ عَرَفْتُكَ وَبِكَ اهْتَدَيْتُ إِلَى أَمْرِكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْت».[١]

والتوحيد لا يقتصر معناه على مجرّد الإقرار بربّ واحد أحد، وإنّما يختزل نفي كلّ شرك، عقيدةً ومنهجاً وعملاً، فالتمسّك بأيّ منهج غير منهج الربّ ورسله في أيّ مجال من مجالات المعرفة يُعدّ نوعاً من أنواع الشرك أيضاً.

وهنا منهجان؛ منهج الوحي والتذكّر بالفطرة، ويقوده الأنبياء، ومنهج التصوّر، وإدخال معرفة الخالق في حيّز الوهم، ويقوده الفلاسفة.

أمّا المنهج الفلسفيّ فثمرته الوصول إلى ربّ متخيَّل، ومتصوَّر بالوجه، والقول بأنّ له تعالى ولصفاته مفاهيم ذهنيّة. وأمّا المنهج الوحيانيّ فيقضي بامتناع إحاطة المصنوع بالصانع بأيّ نحو من الأنحاء، وأنّ معرفة الله لا تحصل بالوهم والخيال، بل حتّى العقل، لأنّ الله لا يحيط به شيء، وإنّما معرفة الله تكون بتعريفه تعالى نفسه.

فمنهج الأنبياء في معرفة الله يبدأ بـ(الله لا إله إلّا هو). وكلمة (الله) لها معنيان؛ أحدهما بمعنى التحيّر، لتحيّر العقول فيه وفي كمالاته، والآخر بمعنى الذي يُرجع إليه ويُلجأ إليه، كما في حالات البأساء والضراء

---

١. دعاء أبي حمزة الثمالي المرويّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام؛ *مهج الدعوات*، ص١٤٤؛ *بحار الأنوار*، ج٩١، ص١٩٠، ح٣ (الباب ٣٥ من أبواب الدعاء من كتاب الذكر والدعاء).

والشدائد، حيث ينقطع إليه كلّ قلب.[١]

فربّنا حسب هذا المنهج لا يُدرك بالأوهام فيكون موهوماً، ولا بالخيال فيكون متخيّلاً، ولا بالحواسّ فيكون محسوساً، ولا بالعقول فيكون معقولاً، لا يحيط به عقل ولا خيال ولا وهمٌ ولا حسّ.[٢]

هذا هو منهج الأنبياء، وأمّا منهج الفلاسفة فيبدأ بقولهم: (ما يمكن تصوّره ثلاث: واجب الوجود، وممتنع الوجود، وممكن الوجود).

ففي منهج الأنبياء، يخرج الربّ عن حيطة التصوّر رأساً، وفي المنهج البشريّ يبدأون من التصوّر.

وفي منهج الأنبياء ربّنا عزّ وجلّ لا يمكن وصفه إلّا بإخراجه من حدّ التشبيه وحدّ التعطيل[٣] وفي منهج الفلاسفة يُشرع بتشبيهه تعالى بخلقه في الوجود، فيحدّدونه ويبعّضونه ويشبّهونه.

يقول الإمام علي عليه السلام:

مَن وَصَفَهُ فَقَد حَدَّهُ، وَمَن حَدَّهُ فَقَد عَدَّهُ، وَمَن عَدَّهُ فَقَد أَبطَلَ أَزَلَه.[٤]

---

١. كما ورد في الحديث: قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ دُلَّنِي عَلَى اللهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْمُجَادِلُونَ وَ حَيَّرُونِي. فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةَ تُنْجِيكَ وَ لَا سِبَاحَةَ تُغْنِيكَ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَالِكَ أَنَّ شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرْطَتِكَ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِيَ وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثَ. *التوحيد*، ص٢٣١، ح٥.

٢. ورد هذا المعنى في مضامين كثيرة من الروايات. راجع على سبيل المثال: *الكافي*، ج١، ص٨٤، ح٦؛ *بحار الأنوار*، ج٣، ص٢٨٧ (باب١٣: نفى الجسم والصورة... وأنّه لا يدرك بالحواسّ والأوهام والعقول والأفهام من كتاب التوحيد).

٣. راجع: *الكافي*، ج١، ص٢٠٢، ح٢.

٤. *نهج البلاغة*، الخطبة ١٥٢، ص٢١٢.

والخلاصة أنّ كلّ وليجة دون الرسل في مجال المعرفة منحرفة وباطلة، مثل كلّ وليجة دونهم في الشرائع والأحكام، فمن يطرق باباً غير أبوابهم ليعرف ربّه لن يصل إليه، «كُلَّ مَا مَيَّزْتُمُوهُ بِأَوهَامِكِم فِي أَدَقِّ مَعَانِيهِ مَخلُوقٌ مَصنُوعٌ مِثلكُم مَردُودٌ إِلَيكُم».[١]

فالله تعالى الذي تتحيّر العقول في معرفته وحده يُؤله إليه في معرفته، كما يُؤله إليه في معرفة العبادة، فهو الهادي ولا هادي سواه.

والأنبياء إنّما بُعثوا ليذكّروا الناس بربّهم ورازقهم ومعبودهم، ويسوقوهم إلى تلك المعرفة الفطريّة، فهل أرسل الله تعالى رسله إلى الناس فقط ليتعلّموا منهم مسائل الأحكام كالطهارة والنجاسة فحسب، ويتركوهم حيارى فيما هو أهمّ وأخطر وأجلّ من ذلك بما لا يقاس، وهو معرفة الله تعالى؟!

بل الله سبحانه قطع بمن بعث وأرسل، عذرَ المعتذرين وحججَ المحتجّين، ولم يدع مقالاً لذي مقال، بعد أن أمر بإتباعهم والأخذ منهم وجَعَلَهم أبواب معرفته وحججاً على خلقه.

فأيّ عذر للناس بعد الرسل من إتّباع الفلاسفة الذين عمدوا إلى محاولة اكتناه الربّ المتعال؟! فليس لأحد أن يقول غداً: «لَولَا أَرسَلتَ إِلَينَا رَسُولاً مُنذِراً وَأَقَمتَ لَنَا عَلَماً هَادِياً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبلِ أَن نَذِلَّ وَنَخزَى».[٢]

بعث الله تعالى أنبياءه إلى الناس ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّروهم منسيّ نعمته ويحتجّوا عليهم بالتبليغ ويُثيروا لهم دفائن العقول كما جاء

١. *بحار الأنوار*، ج٦٦، ص٢٩٣ (باب ٣٧ از أبواب الإيمان والإسلام... از كتاب الإيمان والكفر).

٢. *إقبال الأعمال*، ج١، ص٢٩٥؛ *بحار الأنوار*، ج٩٩، ص١٠٥ (الباب السابع من أبواب زيارات الأئمة عليهم السلام و... من كتاب المزار).

في الحديث.[١] ولذلك لم تخل الأرض يوماً من حجّة يهتدي بها الناس. قال أميرالمؤمنين علي عليه السلام:

وَلَم يُخلِ اللهُ سُبحَانَهُ خَلقَهُ مِن نَبِيٍّ مُرسَلٍ أَو كِتَابٍ مُنزَلٍ أَو حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَو مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ، رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُهُم قِلَّةُ عَدَدِهِم وَلَا كَثرَةُ المُكَذِّبِينَ لَهُم، مِن سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَن بَعدَه أَو غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَن قَبلَهُ، عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ القُرُونُ ومَضَتِ الدُّهُورُ وَسَلَفَتِ الآبَاءُ وَخَلَفَتِ الأَبنَاء.[٢]

إلّا أنّ الإنسان لا يحبّ الانقياد، فتراه عندما يُدعى إلى ركوب سفينة النجاة يقول: سآوي إلى جبل يعصمني! ويطلب النجاة من حيث يريد لا من حيث أمره الله تعالى، فلا يجثو بركبته للتعلّم من الرسل، قال تعالى: ﴿يَا حَسرَةً عَلَى العِبادِ ما يَأتيهِم مِن رَسُولٍ إِلّا كَانُوا بِهِ يَستَهزِؤُنَ﴾.[٣] فكأنهم كانوا يريدون الوصول إلى الحقيقة بأنفسهم دون الأنبياء الهداة، ظنّاً منهم بأنّهم يستطيعون الاستغناء عنهم.

إنّ البشريّة حينما لم تهتدِ بهدى الأنبياء والرسل واعتمدت على عقلها ومناهجها، لم تصل إلى الحقيقة بل إلى الأوهام. وحينئذ عبدت الأصنام، إمّا الأصنام الحسيّة أو الأصنام الخياليّة، ومن ثمّ اتهموا الأنبياء بقلّة العقل: ﴿وَقَالُوا يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيهِ الذِّكرُ إِنَّكَ لَمَجنُونٌ﴾.[٤]

ولم يدع البشر شيئاً ممّا كبر أو صغر إلّا وعبدوه، حتّى أنّ هناك قوماً

١. *نهج البلاغة*، الخطبة الأولى، ص٤٣.
٢. *نهج البلاغة*، الخطبة الأولى، ص٤٤ـ٤٣.
٣. يس (٣٦)، الآية ٣٠.
٤. الحجر (١٥)، الآية ٦.

اليوم يعبدون الفئران، وقد بنوا المعابد لها، ويزعمون أنّهم يستخدمون عقولهم، وهذا مآل من يسعى إلى الاستغناء عن نور الوحي، وتوّهم إمكان الوصول إلى المعرفة بلا هدى الرسل.

إنّ الصراط المستقيم هو المنهج الموحى من قِبل الله إلى المعرفة، فلا معرفة صحيحة من دون منهج صحيح. وكما المعرفة من الله، فإنّ المنهج من الله. وهذا من امتدادات كلمة (لا إله إلّا الله).[1] وإلى هاهنا التوحيد.[2]

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لما يحبّ ويرضى بحقّ محمّد وآله الطاهرين «صلوات الله عليهم أجمعين».

هادي المدرّسيّ

---

١. في *الأمالي للصدوق*، ص٢٣٥، ح٨ بإسناده عن إسحاق بن راهويه قال:

لَمَّا وَافَى أَبُوالْحَسَنِ الرِضَا عليه السلام بِنَيْسَابُورَوَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ تَرْحَلُ عَنَّا وَلَا تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ فَنَسْتَفِيدَهُ مِنْكَ وَكَانَ قَدْ قَعَدَ فِي الْعَمَّارِيَّةِ فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَبْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي قَالَ فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا بِشُرُوطِهَا وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا.

ولاحظ: *التوحيد*، ص٢٥، ح٢٣، *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج٢، ص١٣٥، ح٤؛ *بحار الأنوار*، ج٣، ص٧، ح١٦ و ج٤٩، ص١٢٣، ح٤.

٢. في *تفسير القمّي*، ج٢، ص١٥٥: عن مولانا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام في قوله: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قَالَ:

هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللهِ، إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيد.

عنه *بحار الأنوار*، ج٣، ص٢٧٧، ح٣؛ والآية: الروم (٣٠)، الآية٣٠.

موقف أصحاب الأئمّة عليهم السلام وأعيان علماء الإماميّة تجاه الفلسفة والعرفان

من يتتبّع أحوال أصحاب الأئمّة عليهم السلام وأقوالهم وكذا أعلام علمائنا قدّس الله أسرارهم منذ عصر الأئمّة الهداة عليهم السلام إلى زماننا هذا، يجد أنّ الكثير منهم قد حذّروا المسلمين من الأخذ عن غير آل محمّد عليهم السلام فيما يتعلّق بالدين والمعرفة بشكل عام، ومن الأخذ بالعرفان والفلسفة بجميع أطوارها على نحو خاصّ، وحكموا ببطلان مباني الفلاسفة والعرفاء، وكفرِ من يعتقد بها ويلتزم بلوازمها وخروجه عن الدين، وأفتوا بحرمة تعليمها وتعلّمها، وبعضهم ألّفوا في ذلك كتباً.

وقد أشرنا هنا إلى جملة منهم وذكرنا كلمات بعضهم والاكتفاء بالإشارة إلى مصدر كلمات البعض الآخرين، فهي تكفي لمن ألقى السمع وهو شهيد، ونرجوا من الله سبحانه أن يجعلنا من المساهمين في الدفاع عن حصن الدين و حَمَلته إنّه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

١. هشام بن الحكم رحمه الله (ت١٧٩ ق)

رجال الكشّي: أحمد بن محمّد الخالديّ، عن محمّد بن همام، عن إسحاق بن أحمد عن أبي حفص الحدّاد، وغيره، عن يونس بن عبد الرحمان قال:

كان يحيى بن خالد البرمكيّ قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه

على الفلاسفة، وأحبّ أن يغري به هارون ونصرته على القتل... .[١]

قال النجاشيّ رحمه الله:

... وكتابه *الردّ على أرسطاليس* (أرسطاطاليس) *في التوحيد*، كتابه *المجالس في التوحيد*.[٢]

٢. الفضل بن شاذان رحمه الله (ت٢٦٠ ق)

وقال إبن شهر آشوب رحمه الله:

أبو محمّد الفضل بن شاذان بن جبرئيل النيسابوريّ، لقي عليّ بن محمّد التقيّ عليه السلام، «دخل الفضل على أبي محمّد عليه السلام فلمّا أراد أن يخرج سقط منه كتاب من تصنيفه فتناوله أبو محمّد عليه السلام ونظر فيه وترحّم عليه»، وذكر أنّه قال: «أغبط أهل خراسان مكان الفضل بن شاذان وكونه بين أظهرهم». وله مائة وستّون مصّنفاً (منها): كتاب... *المسائل في العالم وحدوثه*، *الأعراض والجواهر*... *الردّ على من يدّعي الفلسفة في التوحيد والأعراض والجواهر والجزء*.[٣]

٣. الحسن بن موسى النوبختيّ رحمه الله (ت٣١٠ق)

قال في الروضات:

هو صاحب الأبحاث الواردة الغفيرة على حكماء اليونان.[٤]

---

١. *رجال الكشّي*، ص٢٥٩، ش٤٧٧؛ *بحار الأنوار*، ج٤٨، ص١٨٩، ح١.

٢. *رجال النجاشيّ*، ص٤٣٣، ش١١٦٤؛ ولمزيد من الاطّلاع راجع: *الفهرست*، ص٢٥٨، ش٧٨٣؛ *معالم العلماء*، ص١٦٣، ش٨٦٢.

٣. *معالم العلماء*، ص١٢٥، ش٦٢٧؛ ولمزيد من الاطّلاع راجع: *رجال النجاشيّ*، ص٣٠٦؛ *الفهرست*، ص١٩٧، ش٥٦٣.

٤. *مستدرك سفينة البحار*، ج٨، ص٣٠٠؛ راجع: *تنقيح المقال في علم الرجال*، ج٢١، ص٩٦، ش٥٧٢٥.

٤. الشيخ المفيد رحمه الله (ت٤١٣ ق)

قال رحمه الله:

إنّ ما يتولّد بالطبع فإنّما هو لمسبّبه بالفعل في المطبوع، وإنّه لا فعل على الحقيقة لشيء من الطباع، وهذا مذهب أبي القاسم الكعبيّ وهو خلاف مذهب المعتزلة في الطباع، وخلاف الفلاسفة الملحدين أيضاً فيما ذهبوا إليه من أفعال الطباع.[١]

ومن جملة كتبه: كتاب *جوابات الفيلسوف في الاتّحاد*، وكتاب *الردّ على أصحاب الحلّاج*.

وقد تصدّى لنقد شبهات الفلاسفة في سايركتبه أيضاً نظيرما جاء في المسألة السابعة عشرة من المسائل العكبريّة.[٢]

٥. قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراونديّ رحمه الله (ت٥٧٣ ق)

قال رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد حمد الله الذي هدانا إلى منهاج الدليل والصلاة على محمّد وآله الذين سلكوا بنا سواء السبيل، فإنّ قوماً من الذين أقرّوا بظاهرهم بالنبوّات، جحدوا في الإمامة كون

---

١. *أوائل المقالات* (للمفيد)، ص١٠١؛ ولمزيد من الاطلاع راجع: *الفصول العشرة* (للمفيد)، ص٨٧.

٢. *المسائل العكبريّة* (للمفيد)، ص٦٥ـ٦٦. ولمزيد من الاطلاع راجع: *الفهرست*، ص٩٦: وله (الحسن بن موسى النوبختيّ) مصنّفات كثيرة في الكلام وفي نقض الفلسفة؛ *الحكايات في مخالفات المعتزلة من العدليّة*، ص٥٥ (المجلد العاشرمن مصنّفات الشيخ المفيد رحمه الله).

المعجزات، فضاهوا الفلاسفة والبراهمة الجاحدين في النبوّة الأعلام الباهرات فدعواهم جميعاً باطلة فاضحة، إذ الأدلّة على صحّة جميع ذلك واضحة.[١]

وقال أيضاً:

فصل؛ واعلم أنّ الفلاسفة أخذوا أصول الإسلام ثمّ أخرجوها على رأيهم، فقالوا في الشرع والنبيّ: إنّما أريدا كلاهما لإصلاح الدنيا؛ فالأنبياء يرشدون العوامّ لإصلاح دنياهم، والشرعيّات تهذّب أخلاقهم، لا أنّ الشرع والدين كما يقول المسلمون، من أنّ النبيّ يراد لتعريف مصالح الدين تفصيلاً وإنّ الشرعيّات ألطاف في التكليف العقليّ؛ فهم يوافقون المسلمين في الظاهر، وإلّا فكلّ ما يذهبون إليه هدم للإسلام وإطفاء لنور شرعه ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَو كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾[٢].[٣]

وقال أيضاً:

من الفلاسفة من يقول لمجاملة أهل الإسلام: إنّ الطريق إلى معرفة صدق المدّعي للنبوّة هو أن يعلم أنّ ما أتى به مطابق لما يصلحون به في دنياهم، ولأغراضهم.[٤]

وقد ذكر من جملة مؤلّفاته، كتاب *تهافت الفلاسفة*.[٥]

---

١. *الخرائج والجرائح*، ج١، ص١٧.

٢. التوبة (٩)، الآية ٣٢.

٣. *الخرائج والجرائح*، ج٣، ص١٠٦١.

٤. *الخرائج والجرائح*، ج٣، ص١٠٥٤.

٥. *الفهرست* (للمنتجب الدين)، ص٦٨، ش١٨٦.

٦. السيّد عزّالدين أبوالمكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ الحلبي رحمه الله (ت٥٨٥ ق)

قال الشيخ حرّ العاملي رحمه الله:

فاضل عالم ثقة جليل القدر، له مصنّفات كثيرة منها:... *ونقض شُبَه الفلاسفة*، *ومسألة في الردّ على من زعم أنّ الوجوب والقبح لا يعلمان إلّا سمعاً*، *ومسألة في الردّ على من قال في الدين بالقياس*.[١]

٧. الشيخ أبوعليّ الطبرسيّ رحمه الله (ت٥٤٨ ق)

قال في تفسير سورة الفيل:

وفيه حجّة لائحة قاصمة لظهور الفلاسفة والملحدين، المنكرين للآيات الخارقة للعادات، فإنّه لا يمكن نسبة شيء ممّا ذكره الله تعالى من أمر أصحاب الفيل إلى طبع وغيره... .[٢]

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِنَ العِلمِ﴾:[٣]

قيل فيه وجوه:... والآخر: أنّ المراد علم الفلاسفة، كانوا يصغّرون علم الأنبياء إلى علمهم.

وعن سقراط أنّه قيل: ائت موسى عليه السلام وكان في زمانه، فقال: نحن قوم مهذَّبون، فلا حاجة بنا إلى من يهدينا.[٤]

---

١. *أمل الآمل* (للحرّ العاملي)، ج٢، ص١٠٥، ش٢٩٣؛ راجع: *أعيان الشيعة*، ج٦، ص٢٥٠؛ *الذريعة*، ج٢٤، ص٢٨٧، ش١٤٧٩.

٢. *مجمع البيان*، ج١٠، ص٨٢٦.

٣. غافر(٤٠)، الآية ٨٣.

٤. *تفسير جوامع الجامع*، ج٤، ص٢١.

٨. العلّامة الحلّيّ رحمه الله (ت٧٢٦ ق)

قال قدس سره:

البحث الخامس فى أنّه تعالى لا يتّحد بغيره؛ الضرورة قاضيّة ببطلان الاتحاد فإنّه لايعقل صيرورة الشيئين شيئاً واحداً، وخالف في ذلك جماعة من الصوفيّة من الجمهور، فحكموا بأنّه يتّحد بأبدان العارفين حتّى تمتدّى بعضهم فقال: إنّ الله تعالى نفس الوجود وكلّ موجود فهو الله تعالى، وهذا عين الكفر و الإلحاد، الحمد لله الذى فضّلنا باتّباع أهل البيت دون الأهواء المضلّة.[١]

وقال أيضاً في بيان أحكام تعلّم أنواع العلوم:

العلم إمّا فرض عين أو فرض كفاية أو مستحبّ أو حرام. فالأوّل: العلم بإثبات الصانع تعالى وصفاته وما يجب له ويمتنع عليه... والحرام: ما اشتمل على وجه قبح، كعلم الفلسفة لغير النقض، وعلم الموسيقي وغير ذلك ممّا نهى الشرع عن تعلّمه، كالسحر، وعلم القيافة والكهانة وغيرها.[٢]

٩. المحقّق الدّوانيّ رحمه الله (ت٩٠٨ق)

قال في أنموذجه:

وقد خالف في الحدوث الفلاسفة أهل الملل الثلاث، فإنّ أهلها

---

١. *نهج الحقّ وكشف الصدق*، ص٥٧.

٢. *تذكرة الفقهاء*، ج٩، ص٣٧ ـ ٣٦؛ ولمزيد من الاطّلاع راجع: *نهج الحقّ وكشف الصدق*، ص١٢٤؛ *أجوبة المسائل المهنّائيّة*، ص٨٩ـ٨٨؛ *نهاية المرام في علم الكلام*، ج٣، ص٦ـ٥؛ *كشف المراد في شرح التجريد*، ص٨٢؛ صفاء الدين البصريّ في مقدّمة المجلّد الثالث من كتاب *منتهى المطلب*، ص٣٩.

مجمعون على حدوثه بل لم يشذّ من الحكم بحدوثه، من أهل الملل مطلقا إلّا بعض المجوس، وأمّا الفلاسفة فالمشهور أنّهم مجمعون على قدمه على التفصيل الآتي، ونقل عن أفلاطون القول بحدوثه، وقد أوّله بعضهم بالحدوث الذاتيّ.[1]

١٠. المحقّق أحمد بن محمّد، المعروف بالمقدّس الأردبيليّ رحمه الله (ت٩٩٣ق)

قال رحمه الله ـ ما ترجمته ـ:

إنّ بعض المتأخّرين من القائلين بوحدة الوجود، مثل محيي الدين العربيّ والشيخ عزيز النسفي وعبدالرزاق الكاشيّ، قد تجاوزوا الكفر والزندقة وقالوا بوحدة الوجود، وأنّ كلّ شيء هو الله، تعالى الله عمّا يقوله الملحدون علوّاً كبيراً.

وينبغي العلم أنّ سبب تمادي هؤلاء وطغيانهم في الكفر أنّهم اشتغلوا بمطالعة كتب الفلاسفة، وحيث اطّلعوا على كتب أفلاطون القبطي وأتباعه، اختاروا ـ بمنتهى الغواية ـ شعاره. ولكي لا يعرف أحد أخذوا من تلك العقائد والمقالات الفاسدة للفلاسفة، ألبسوا هذا المعنى بلباس آخر وسمّوه وحدة الوجود... لو أنّ أحداً تأمّل لعلم أنّ سبب ضلالة أكثر أهل الباطل، خصوصاً الملاحدة، هم الفلاسفة، خذلهم الله تعالى.[2]

---

١. *بحار الأنوار*، ج٥٤، ص٢٥٢.

٢. *حديقة الشيعة*، ج٢، ص٧٥٣ـ٧٥٢؛ ولمزيد من الإطّلاع راجع: *نهج الحقّ*، ص٥٧و٥٨؛ *الدروس الشرعيّة*، ج٢، ص٢٧٥؛ *حديقة الشيعة*، ج٢، ص٧٥٨ـ٧٦٦.

١١. الشيخ الحرّ العامليّ رحمه الله (ت١١٠٤ ق)

قال رحمه الله بعد نقل كلام *عمدة المقال*:

إنّ بطلان هذا الاعتقاد (أي وحدة الوجود و...) من ضروريّات مذهب الشيعة الإماميّة لم يذهب إليه أحد منهم، بل صرّحوا بإنكاره وأجمعوا على فساده وشنّعوا على من قال به، فكلّ من قال به خرج عن مذهب الشيعة، فلا تصحّ دعوى التشيّع من القائل به، وهو كاف لنا في هذا المقام كما لا يخفى على ذوي الأفهام.[١]

١٢. المحقّق الميرزا رفيع النائينيّ رحمه الله (ت١٠٨٢ ق)

قال رحمه الله ما ترجمته:

لابدّ أن يعلم إنّ الظاهر بل الضروريّ من الشريعة المقدّسة حدوث العالَم ـ أي ما سوى الله ـ زماناً، بمعنى أنّ لوجوده ابتداء، وزمان وجوده من الابتداء إلى الآن متناه، فالقول بقدم العالم ـ أي المعنى المقابل لما ذكرناه ـ كما ذهبت إليه الحكماء... باطل وفاسد... ومع هذا فقد ذهب في هذه الأعصار جمع من الجهّال، الفضلاء غير المطّلع بالشرع أو المقيّد به تبعاً للحكماء إلى قدم العالم. وقد أشرت إلى حقيقة الحال لأن يحترز كلّ من كان مقيّداً بالدين من متابعة هذه الفرقة التي لا دين لها.[٢]

١٣. العلّامة الأعظم غوّاص بحار أئمّة الأطهار المولى محمّد باقر المجلسيّ «أعلى الله مقامه» (ت١١١٠ ق)

---

١. *الإثنا عشريّة*، ص٥٩.

٢. *شجرة الهيّة*، ص٤٨.

لنذكر هنا جملة من كلماته، قال رحمه الله عند البحث عن حدوث العالم:

المقصد الخامس في دفع بعض شبه الفلاسفة الدائرة على ألسنة المنافقين، والمشكّكين القاطعين لطريق الطالبين للحقّ واليقين.[1]

وقال رحمه الله في موضع آخر:

وفي قريب من عصرنا لمّا ولع الناس بمطالعة كتب المتفلسفين، ورغبوا عن الخوض في الكتاب والسنّة وأخبار أئمّة الدين، وصار بُعدُ العهد عن أعصارهم عليهم السلام سببا لهجر آثارهم، وطمس أنوارهم، واختلطت الحقائق الشرعيّة بالمصطلحات الفلسفيّة صارت هذه المسألة معترك الآراء ومصطدم الأهواء، فمال كثير من المتسمّين بالعلم المنتحلين للدين، إلى شبهات المضلّين، وروّجوها بين المسلمين فضلّوا وأضلّوا، وطعنوا على أتباع الشّريعة حتّى ملّوا وقلّوا، حتّى أنّ بعض المعاصرين منهم يمضغون بألسنتهم، ويسوّدون الأوراق بأقلامهم أن ليس في الحدوث إلّا خبر واحد هو «كان الله ولم يكن معه شيء» ثمّ يؤوّلونه بما يوافق آراءهم الفاسدة، فلذا أوردت في هذا الباب أكثر الآيات والاخبار المزيحة للشكّ والارتياب، وقفّيتها بمقاصد أنيقة، ومباحث دقيقة، تأتي بنيان شبههم من قواعدها وتهزم جنود شكوكهم من مراصدها، تشييداً لقواعد الدين، وتجنّباً من مساخط ربّ العالمين، كما روي عن سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله: «إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَإِلَّا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».[2]

---

١. *بحار الأنوار*، ج٥٤، ص٢٧٨ (الباب الأوّل من أبواب كلّيّات أحوال العالم... من كتاب السماء والعالم).

٢. *بحار الأنوار*، ج٥٤، ص٢٣٤ (الباب الأوّل من أبواب كلّيّات أحوال العالم... من كتاب السماء والعالم)؛ والحديث في *الكافي*، ج١، ص٥٤، ح٢: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فِي أُمَّتِي، فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ.

وقال في البحث عن حقيقة الملائكة:

إعلم أنّه أجمعت الإماميّة بل جميع المسلمين إلّا من شذّ منهم من المتفلسفين الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب أصولهم وتضييع عقائدهم على وجود الملائكة، وأنّهم أجسام لطيفة نورانيّة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع وأكثر، قادرون على التشكّل بالأشكال المختلفة، وأنّه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما يشاء من الأشكال والصور على حسب الحكم والمصالح، ولهم حركات صعوداً وهبوطاً، وكانوا يراهم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. والقول بتجرّدهم وتأويلهم بالعقول والنفوس الفلكيّة والقوى والطبائع وتأويل الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة تعويلاً على شبهات واهية واستبعادات وهميّة زيغ عن سبيل الهدى، واتباع لأهل الجهل والعمى.[1]

وقال رحمه الله بعد نقل كلام لجالينوس في بيان تشريح الأعضاء وفوائدها، وأنّه بيّن الفرق بين إيمان موسى وإيمانه وأفلاطون وسائر اليونانيّين، قال قدس سره:

انتهى كلامه ضاعف الله عذابه وانتقامه. وأقول: قد لاح من الكلام الرديء المشتمل على الكفر الجليّ أمور:

الأوّل: ما أسلفنا من أنّ الأنبياء المخبرين عن وحي السماء لم يقولوا بتوقّف تأثير الصانع ـ تعالى شأنه ـ على استعداد الموادّ، ولا استحالة تعلّق إرادته بإيجاد شيء من شيء من دون مرور زمان أو إعداد، وله أن يخلق كلّ شيء كان من أيّ شيء أراد.

الثاني: أنّ الحكماء لم يكونوا يعتقدون نبوّة الأنبياء ولم يؤمنوا بهم، وأنّهم

١. *بحار الأنوار*، ج٥٦، ص٢٠٣ ـ ٢٠٢ (الباب ٢٣ من أبواب الملائكة من كتاب السماء والعالم).

يزعمون أنّهم أصحاب نظر وأصحاب آراء مثلهم، يخطئون ويصيبون، ولم يكن علومهم مقتبسة من مشكاة أنوارهم كما زعمه أتباعهم.

الثالث: أنّهم كانوا منكرين لأكثر معجزات الأنبياء عليهم السلام، فإنّ أكثرها ممّا عدّوها من المستحيلات.

الرابع: أنّهم كانوا في جميع الأعصار معارضين لأرباب الشرائع والديانات كما هم في تلك الأزمنة كذلك.[١]

وقال رحمه الله في مبحث البرزخ وبقاء النفس بعد الموت:

لمّا كانت هذه المسألة من أعظم الأصول الإسلاميّة وقد أكثرت المتفلسفة والملاحدة الشبَه فيها و رام بعض من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه تأويلها وتحريفها أطنبت الكلام فيها بعض الإطناب.[٢]

وقال في مبحث المعاد:

اعلم أنّ القول بالمعاد الجسمانيّ ممّا اتفق عليه جميع الملّيّين، وهو من ضروريّات الدين، ومنكره خارج عن عداد المسلمين، والآيات الكريمة في ذلك ناصّة لا يعقل تأويلها، والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها ولا الطعن فيها، وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسّكاً بامتناع إعادة المعدوم ولم يقيموا دليلاً عليه، بل تمسّكوا تارة بادّعاء البداهة، وأخرى بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيرة واليقين وترك تقليد الملحدين من المتفلسفين.[٣]

---

١. *بحار الأنوار*، ج٥٧، ص١٩٤ (الباب ٣٤ من أبواب العناصر كائنات... من كتاب السماء والعالم).

٢. *بحار الأنوار*، ج٦، ص٢٨١ ـ ٢٨٢ (الباب الثامن من أبواب الموت وما يلحقه من كتاب العدل والمعاد).

٣. *بحار الأنوار*، ج٧، ص٤٧ (الباب الثالث من أبواب المعاد وما يناسبها من كتاب العدل والمعاد).

وقال أيضاً:

اعلم أنّ الإيمان بالجنّة والنار على ما وردتا في الآيات والاخبار من غير تأويل من ضروريّات الدين، ومنكرهما أو مؤلهما بما أوّلت به الفلاسفة خارج من الدين.[١]

وقال ﷺ في بيان تباين طريقة الفلاسفة مع طريقة الأنبياء، وعلّة إنتسابهم إلى مولى الموحّدين عليه السلام:

اعلم أنّ دأب أصحابنا رضي الله عنهم في إثبات فضائله صلى الله عليه الاكتفاء بما نقل عن كلّ فرقة من الإنتساب إليه عليه السلام لبيان أنّه كان مشهوراً في العلم مسلّماً في الفضل عند جميع الفرق، وإن لم يكن ذلك ثابتاً، بل وإن كان خلافه عند الإماميّة ظاهراً، كانتساب الأشعريّة وأبي حنيفة وأضرابهم إليه، فإنّ مخالفتهم له عليه السلام أظهر من تباين الظلمة والنور.

ومن ذلك ما نقله ابن شهرآشوب ﷺ من كلامه في الفلسفة، فإنّ غرضه أنّ هؤلاء أيضا ينتمون إليه ويروون عنه، وإلّا فلا يخفى على من له أدنى تتبّع في كلامه عليه السلام أنّ هذا الكلام لا يشبه شيئاً من غرر حكمه وأحكامه، بل لا يشبه كلام أصحاب الشريعة بوجه، وإنّما أدرجت فيه مصطلحات المتأخّرين، وهل رأيت في كلام أحد من الصحابة والتابعين أو بعض الأئمّة الراشدين لفظ «الهيولي» أو «المادّة» أو «الصورة» أو «الاستعداد» أو «القوّة»؟ والعجب أنّ بعض أهل دهرنا ممن ضلّ وأضلّ كثيراً يتمسّكون في دفع ما يلزم عليهم من القول بما يخالف ضرورة الدين إلى أمثال هذه العبارات. وهل هو إلّا كمن يتعلّق

١. *بحار الأنوار*، ج٨، ص٢٠٥ (الباب ٢٣ من أبواب المعاد وما يناسبها من كتاب العدل والمعاد).

بنسج العنكبوت للعروج إلى أسباب السماوات؟! أولا يعلمون أنّ ما يخالف ضرورة الدين ولو ورد بأسانيد جمّة لكان مؤوّلاً أو مطروحاً؟ مع أنّ أمثال ذلك لا ينفعهم فيما هم بصدده من تخريب قواعد الدين، هدانا الله وإيّاهم إلى سلوك مسالك المتّقين، ونجّانا وجميع المؤمنين من فتن المضلّين.[1]

وقال رحمه الله في بيان قول أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلَا يَقُومُ مَكَانَ رِيبَةٍ»:[2]

ويحتمل أن يكون المراد به المنع عن مجالسة أرباب الشكوك والشبهات، الذين يوقعون الشبَه في الدين، ويعدّونها كياسة ودقّة فيضلّون الناس عن مسالك أصحاب اليقين كأكثر الفلاسفة والمتكلّمين، فمن جالسهم وفاوضهم لا يؤمن بشيء، بل يحصل في قلبه مرض الشكّ والنّفاق، ولا يمكنه تحصيل اليقين في شيء من أمور الدين، بل يعرضه إلحاد عقليّ لا يتمسّك عقله بشيء ولا يطمئنّ في شيء، كما أنّ الملحد الدينيّ لا يؤمن بملّة، فهم كما قال: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾.[3]

وأكثر أهل زماننا سلكوا هذه الطريقة، وقلّما يوجد مؤمن على الحقيقة، أعاذنا الله وإخواننا المؤمنين من ذلك، وحفظنا عن جميع المهالك.[4]

---

١. *بحار الأنوار*، ج٤٠، ص١٧٣ (الباب ٩٣ من أبواب كرائم خصاله و... من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام).

٢. *الكافي*، ج٢، ص٣٧٨، ح١٠؛ *وسائل الشيعة*، ج١٦، ص٢٦٢، ح٩ [٢١٥١٧٠] (الباب ٧٨ من أبواب الأمر والنهي و... من كتاب الأمر بالمعروف و...).

٣. البقرة (٢)، الآية ١٠.

٤. *بحار الأنوار*، ج٧١، ص٢١٤، ذيل ح٤٧ (الباب ١٤ من أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء... من كتاب العشرة).

وقال في بيان حديث أبي عبدالله عليه السلام: «مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ، رَقَّ عِلْمُه»[١]:

وقيل: المراد برقّة العلم الاكتفاء بما يجب ويحسن طلبه، لا الغلوّ فيه، بطلب ما لا يفيد بل يضرّ، كعلم الفلاسفة ونحوه.[٢]

١٤. السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم رحمه الله (ت١٢١٢ ق)

قال رحمه الله في إجازته للعالم العامل السيّد عبدالكريم بن السيّد محمّد بن السيّد جواد بن العالم الجليل السيّد عبدالله سبط المحدّث الجزائريّ، بعد كلام له في اعتناء السلف بالأحاديث ورعايتها درايةً وروايةً وحفظاً، ما لفظه:

ثمّ خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات، جانبوا العلم والعلماء، وباينوا الفضل والفضلاء، عمّروا الخراب وأخلدوا إلى التراب نسوا الحساب وطلبوا السراب، سكنوا البلدة الجلحاء وتوطّنوا القرية الوحشاء، إطمأنّوا بمسرّات الأيّام الممزوجة بالهموم والآلام، واستلذّوا لذائذها المعجونة بأقسام السموم والأسقام. فهم بين من اتّخذ العلم ظهريّاً والعلماء سُخريّاً، وأولئك هم العوامّ الذين سبيلهم سبيل الأنعام، فهم في غيّهم يتردّدون، وفي تيههم يعمهون. وبين من سمّى جهالة اكتسبها من رؤساء الكفر والضلالة، المنكرين للنبوّة والرسالة، حكمةً وعلماً، واتّخذ من سبقه إليها أئمّة وقادة، يقتفي آثارهم ويتّبع منارهم، يدخل فيما دخلوا وإن خالف نصّ الكتاب، ويخرج عمّا

---

١. *الكافي*، ج٢، ص١٠٦، ح٣؛ *وسائل الشيعة*، ج١٢، ص١٦٣، ح١ [١٥٩٨١] (الباب ١١١ من أبواب أحكام العشرة... من كتاب الحجّ).

٢. *بحار الأنوار*، ج٦٨، ص٣٣١. ولمزيد من الاطّلاع راجع: *مرآة العقول*، ج١، ص٢ و ص٢٣٥؛ *حقّ اليقين*، ص٤٦٨ ـ ٤٦٦.

خرجوا وإن كان ذلك هو الحقّ الصواب، فهذا من أعداء الدين، والسعاة في هدم شريعة سيّد المرسلين، وهو مع ذلك يزعم أنّه بمكان مكين، ولا يدري أنّه لا يزن عند الله جناح بعوض مهين. وثالث: رضي من العلم بادّعاء العجائب في الذات والصفات والأسماء والأفعال، والوصال المغني عن الأعمال، المشوّش لقلوب الرعاع والجهّال، وهؤلاء هم الباطنيّة من أهل البدع والأهواء، المنتمين إلى الفقر والفناء، وهم أضرّ شيء في البلاد على ضعفاء العباد... وحسب هؤلاء القوم من تحصيلهم هذا دعاء أميرالمؤمنين وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإعماء الخبر وقطع الأثر أو بدقّ الخيشوم وجزّ الحيزوم. وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».[1] وكفاهم خزياً وذلّاً تشبيههم في كلام الملك الجبّار تارة بالكلب، والأخرى بالحمار الذي يحمل الأسفار، ذلك الخزي الشنيع، والذلّ الفظيع، أعاذنا الله وجميع الطالبين من موجبات الآثام، ومن أخلاق هؤلاء اللئام.[2]

١٥. السيّد أمير محمّد باقر الداماد رحمه الله (ت١٠٤١ ق)

نقل عنه تلميذه السيّد حيدر الآمليّ ما محصّله:

سئل عنه: هل يصحّ ما يقولون من أنّ التصوّف طريق ينتهي إلى الإلحاد؟ فقال: إنّه غلط فإنّ التصوّف هو بيت الإلحاد.

---

١. *الكافي*، ج١، ص٦٧، ح٦؛ *بحارالأنوار*، ج٢، ص٣٨، ح٦٥ (الباب التاسع من أبواب العلم من كتاب العقل والعلم...)

٢. *خاتمة المستدرك*، ج٢، ص٦١ ـ ٦٢.

ونقل عنه أنّه كان يقول دائماً:

يحرم على الجميع مطلقا النظر في كتب الصوفيّة، إلّا على الفاضل الديّن الذي يكون بصدد النقض على أقوالهم، وكذا يحرم قرائة كتب الفلاسفة على من ضعف يقينه وما قوي عقيدته، وذلك لأنّه يزلّ إثر قرائته لهذه الكتب بسرعة، فيمنعه عن الصراط المستقيم.[1]

١٦. العلّامة آقا محمّد عليّ بن الوحيد البهبهانيّ رحمه الله (ت١٢١٦ ق)

فقد اشتهر بالنكير على الفلاسفة والصوفيّة، وملء بذلك كتابه *خيراتيّة* در *إبطال طريقه صوفيّة*.

١٧. السيّد نعمة الله الجزائريّ رحمه الله (ت١١٧٣ ق)

قال في *الأنوار النعمانيّة*:

... مع أنّ الأصحاب «رضوان الله عليهم» ذهبوا إلى تكفير الفلاسفة ومن يحذو حذوهم، وتفسيق أكثر طوائف المسلمين، وما ذاك إلّا لأنّهم لم يقبلوا منهم تلك الدلائل ولم يعدّوها من دلائل العقل.[2]

١٨. المحدّث البحرانيّ صاحب الحدائق رحمه الله (ت١١٨٦ ق)[3]

١٩. محمّد طاهر بن محمّد بن حسين القميّ رحمه الله (ت١٠٨٩ ق)

قال المحقّق الأردبيليّ رحمه الله:

محمّد طاهر بن محمّد بن حسين القميّ «مد ظلّه العالي»، الإمام العلّامة المحقّق المدقّق، جليل القدر، عظيم المنزلة، دقيق الفطنة، ثقة ثبت

---

١. نقل عنه البهبهانيّ في *خيراتيّة*، ج٢، ص١٦٨.

٢. *الأنوار النعمانيّة*، ج٣، ص١٣٢؛ نقل عنه المحدّث البحرانيّ في *الحدائق الناظرة*، ج١، ص١٢٦ـ١٢٨.

٣. *الحدائق الناظرة* (المحدّث البحرانيّ)، ج١، ص١٢٦: فإنّه قد حسّن ما قاله السيّد نعمة الله الجزائريّ.

عين ديّن، متصلّب في الدين لا يحصى مناقبه وفضائله، جزاه الله تعالى أفضل جزاء المحسنين. له كتب نفيسة منها:... وكتاب جليل القدر والمرتبة في الردّ على حكمة الفلاسفة وغيرها من الكتب... ورسالة في الردّ على الصوفيّة.[1]

٢٠. المولى محمّد صالح المازندرانيّ رحمه الله (ت ١٠٨١ ق)

وقال في شرح الحديث: «فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى نَقْضِ وَاحِدَةٍ (من هذه الخصال السبع) فَقَدْ كَفَرَ»[2]:

كما زعمت الفلاسفة أنّ الأجسام قديمة لا أجل لها، وأنّ الفاعل الحقّ موجب لا إرادة له، وتمسّكوا لإثبات ذلك بمفتريات عقولهم الكاسدة ومكتسبات أوهامهم الفاسدة، وقد بيّن فساد ذلك في موضعه.[3]

وقال في شرح الحديث «أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِينَ شَاءَ بِمَشِيئَتِهِ»[4]:

أي بمجرّد مشيّته وإرادته بلا آلة ولا حركة ولا رويّة ولا مادّة، فقد ظلم نفسه، وكفر بالله العظيم من قال: إنّه تعالى فاعل بالإيجاب لا قدرة له على فعله، ومن قال: إنّه لم يوجد إلّا شيئاً واحداً ولم يقدر على إيجاد غيره، ومن قال: إنّه يحتاج في خلق شيء إلى مادّة، فإنّ ذلك ليس من صفة ربّنا جلّ شأنه.[5]

---

١. *جامع الرواة*، ج٢، ص١٣٣.

٢. *الكافي*، ج١، ص١٤٩، ح١.

٣. *شرح أصول الكافي*، ج٤، ص٣٥٤؛ وأيضاً راجع: *شرح أصول الكافي*، ج٣، ص٣ (باب حدوث العالم).

٤. *الكافي*، ج١، ص٨٩، ح٣.

٥. *شرح أصول الكافي*، ج٣، ص١٥٨.

٢١. السيّد رضي الدين بن طاووس رحمه الله (ت ٦٦٤ ق)

قال رحمه الله:

الباب التاسع فيما نذكره عمّن يقول إنّ النجوم لا تصحّ أن تكون دلالات على الحادثات، اعلم أنّ المنكرين لذلك من المسلمين فرق... وفريق سمعوا أنّ هذا العلم ابتدعه قوم غير الأنبياء من الفلاسفة والحكماء فهربوا من التصديق بشيء من معانيه لئلّا يقعوا فيما وقع أولئك فيه من الضلالة والتشبيه. وقد قدّمنا الدلالات الواضحات على أنّ هذا العلم من علوم الأنبياء والأوصياء عليهم الصلوات وأوضحنا ذلك بما ذكرنا من المعقولات والمنقولات.[١]

٢٢. محمّد أمين الإسترآباديّ رحمه الله (ت١٠٣٣ ق)

قال رحمه الله:

في ذكر طرف من أغلاط الفلاسفة وحكماء الإسلام في علومهم والسبب فيه ما حقّقناه سابقاً: من أنّه لا يعصم عن الخطأ في مادّة الموادّ في العلوم الّتي مبادئها بعيدة عن الإحساس إلّا أصحاب العصمة عليهم السلام ومن أنّ القواعد المنطقيّة غير نافعة في هذا الباب، وإنّما نفعها في صورة الأفكار كإيجاب الصغرى وكلّيّة الكبرى.[٢]

٢٣. القاضي سعيد القميّ رحمه الله (ت١١٠٣ ق)

قال رحمه الله:

---

١. *فرج المهموم*، ص٢١٦؛ ولمزيد من الاطلاع راجع: أيضاً: *الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف*، ج٢، ص٣٣٢؛ *جمال الأسبوع*، ص٤.

٢. *الفوائد المدنيّة*، ص٤٧١.

وهـذا من قبيـل قول بعضـهم: إنّ الكلّي موجود بمعنى كون أفراده موجودات. والقائل به وإن كان في زمرة المسلمين لكنّه كفر خفيّ عند العـارفين، وهو كفر أهـل العلم من المتكلّمين والمتفلسـفين وبعض المتصوّفة وأكثر النصاريّ.[1]

٢٤. الشيخ الأعظم المرتضى الأنصاريّ رحمه الله (ت١٢٨١ ق)

وقال رحمه الله في مبحث حرمة حفظ كتب الضلال:

وحينئذ فلابدّ من تنقيح هذا العنوان وأنّ المراد بالضلال ما يكون باطلاً في نفسـه؟ فالمراد الكتب المشـتملة على المطالب الباطلة، أو أنّ المراد به مقابل الهداية؟ فيحتمل أن يراد بكتبه ما وضـع لحصـول الضـلال، وأن يراد ما أوجب الضـلال وإن كان مطالبها حقّة، كبعض كتب العرفاء والحكماء المشـتملة على ظواهر منكرة يدعون أنّ المراد غير ظاهرها، فهذه أيضا كتب ضلال على تقدير حقّيّتها.[2]

٢٥. الميرزا حبيب الله الخوئيّ رحمه الله (ت١٣٢٤ ق)

قال رحمه الله في *منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة* بعد نقل كلام لإبن عربي والقيصريّ:

هذا محصّل كلام هذين الرجسين النجسين النحسين، وكم لهما في الكتاب المذكور من هذا النمط والأسـلوب، وسـنشـير إلى بعضـها فيما سـيأتي. فلينظر المؤمن الكيّس البصـير إلى أنّهما كيف موّها الباطل بصورة الحقّ وأوّلا كلام الله بآرائهم الفاسدة وأحلامهم الكاسدة، على

---

١. *التعليقة على الفوائد الرضويّة*، ص٦٤.

٢. *المكاسب*، ج١، ص٢٣٥. و راجع: *فرائد الأصول*، ج١، ص٥٧ (مبحث تعارض الدليل العقليّ والنقليّ)؛ *كتاب الطهارة*، ج٥، ص١٤١.

طبق عقايدهم الباطلة وقد قال النبيّ المختار ﷺ: «مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار» ولعمري إنّهما ومن حذا حذوهما حزب الشيطان وأولياء عبدة الطاغوت والأوثان، ولم يكن غرضهما إلّا تكذيب الأنبياء و الرسل وما جاؤوا به من البيّنات والبرهان وهدم أساس الإسلام والإيمان، وإبطال جميع الشرايع والأديان، و ترويج عبادة الأصنام، و جعل كلمة الكفر العليا وخفض كلمة الرحمن.[1]

٢٦. الشيخ محمّد حسن النجفيّ صاحب الجواهر رحمه الله (ت١٢٦٦ ق)

قال العلّامة النّمازيّ رحمه الله:

في كتاب *السلسبيل* للعلّامة الجليل الحاجّ ميرزا أبو الحسن الإصطهباناتيّ قال: سمعت عن بعض تلامذة صاحب الجواهر أنّه في مجلس درسه جاء بعض أهل العلم وفي يده كتاب من الفلسفة، فسأل عنه عمّا في يده، فلمّا رآه صاحب الجواهر قال: والله ما جاء محمّد من عند الله إلّا لإبطال هذه الخرافات والمزخرفات.[2]

وقال رحمه الله في عداد كتب الضلال:

ككتب القدماء من الحكماء القائلين بقِدَم العالم وعدم المعاد، وكتب عبدة الأصنام ومنكري الصانع.[3]

٢٧ إلى ٥٤. السيّد الفقيه محمّد كاظم اليزديّ رحمه الله صاحب العروة الوثقى (ت١٣٧٧ ق)

١. *منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة*، ج١٣، ص١٧٦.

٢. *مستدرك سفينة البحار*، ج٨، ص٢٩٩؛ وانظر: *السلسبيل* للإصطهباناتيّ، ص٣٨٧؛ وقد ذكره أيضاً التنكابنيّ في *قصص العلماء*، ص١٠٥.

٣. *جواهر الكلام*، ج٢٢، ص٥٩.

فقد حرّم ارتزاق من يشتغل بتعلّم الفلسفة من الزكاة وأيّده جلّ العلماء المعلّقين على العروة، حيث قال:

لو اشتغل القادر على الكسب بطلب العلم المانع عنه يجوز له أخذ الزكاة إذا كان ممّا يجب تعلّمه عيناً أو كفاية، وكذا إذا كان ممّا يستحبّ تعلّمه كالتفقّه في الدين اجتهاداً أو تقليداً، وإن كان ممّا لا يجب ولا يستحبّ كالفلسفة والنجوم والرياضيّات والعروض والأدبيّة لمن لا يريد التفقّه في الدين فلا يجوز أخذه.

ومعناه أنّ هذا العلم لا دخل له بالشريعة أصلاً لا في العقائد ولا في غيره، ولا دخل له في فهم الشرع أو الجدل مع الملحدين أصلا.

وقال في عداد الكفّار:

والمجبّرة والقائلين بوحدة الوجود من الصوفيّة إذا التزموا بأحكام الإسلام فالأقوى عدم نجاستهم إلّا مع العلم بالتزامهم بلوازم مذاهبهم من المفاسد.

وقد أيّده على هذا الفتوى كلّ من الأعلام الآتية، فلم يعلّقوا على كلام السيّد بشيء، وهم:

الشيخ عليّ بن الشيخ باقر المرحوم صاحب الجواهر رحمه الله (ت١٢٦٦ق)

والميرزا جعفر الشهرستانيّ رحمه الله (ت١٣٤٤ق)

والشيخ عبدالله الغرويّ المامقانيّ رحمه الله (ت١٣٥١ق)

والشيخ عبد الكريم الحائريّ رحمه الله (ت١٣٥٥ق)

والمحقّق الميرزا حسين النائينيّ رحمه الله (ت١٣٥٥ق)

والسيّد الحاجّ آقا حسين الطّباطبائيّ القميّ ﵀ (ت١٣٦٦ق)

والشيخ محمّد رضا آل ياسين ﵀ (ت١٣٧٠ق)

والسيّد محمّد الحجّة الكوه كمرهايّ ﵀ (ت١٣٧٢ق)

والشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء ﵀ (ت١٣٧٣ق)

والسيّد يونس الأردبيليّ ﵀ (ت١٣٧٧ ق)

والسيّد إبراهيم الحسينيّ الإصطهباناتيّ ﵀ (ت١٣٧٨ق)

والسيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم ﵀ (ت١٣٩٠ق)

والسيّد أبوالحسن الرفيعيّ ﵀ (ت١٣٩٥ق)

والسيّد البروجرديّ ﵀ (ت١٣٩٣ ق)

والسيّد محمود الحسينيّ الشاهروديّ ﵀ (ت١٣٩٤ق)

والسيّد عليّ البهبهانيّ ﵀ (ت١٣٩٥ق)

والسيّد هادي الميلانيّ ﵀ (ت١٣٩٥ق)

والسيّد أبوالحسن الموسويّ الإصفهانيّ ﵀ (ت١٣٩٥ق)

والسيّد أحمد الخوانساريّ ﵀ (ت١٤٠٥ق)

والسيّد محمّد كاظم الشريعتمداريّ ﵀ (ت١٤٠٦ق)

والسيّد أبوالقاسم الخوئيّ ﵀ (ت١٤١٣ق)

والسيّد عبدالأعلى السبزواريّ ﵀ (ت١٤١٤ق)[1]

والسيّد محمّد رضا الگلپايگانيّ ﵀ (ت١٤١٥ق)

والسيّد محمّد الحسينيّ الشيرازيّ ﵀ (ت١٤٢٢ق)[2]

---

١. *مهذّب الأحكام*، ج١، ص٣٨٨.

٢. *الفقه*، ج٤، ص٢٥٦.

وقال الميرزا السيّد عبد الهاديّ الحسينيّ الشيرازيّ رحمه الله (ت١٣٩٤ق) معلّقاً على العروة:

إن لم يكونوا قائلين بالوحدة الشخصيّة، وإلّا فالأقوى نجاستهم.

يعني إنّ القائلين بالوحدة الشخصيّة محكومون بالنجاسة سواء التزموا بلوازم مذهبهم من المفاسد الاعتقاديّة أم لا وأمّا غيرهم فلا يحكم عليهم بنجاستهم إلّا مع التزامهم بها.

وعلّق السيّد محمّد الفيروزآباديّ رحمه الله (ت١٣٤٥ق) على كلام السيّد فقال:

بالمعنى الذي ليس هو بكفر.

وقال السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ رحمه الله (ت١٤١١ق) معلّقاً على كلام السيّد:

والقائلون بوحدة الوجود فقط أو وحدة الموجود أيضاً.[١]

٥٥. المحدّث الخبير الشيخ عبّاس القميّ رحمه الله (ت١٣٥٩ ق)

فقد ذمّ الفلسفة في سفينته وذكر بعض الروايات في ذمّها ونقل كلمات وحكايات عن أعيان العلماء «قدّس الله أسرارهم» في التحذير والتجنّب عنها فراجع.[٢]

٥٦. شيخ مشايخنا العلّامة الفهّامة العالم بالعلوم القرآنيّة آية الله الميرزا مهديّ الإصفهانيّ «أعلى الله مقامه الشريف» (ت١٣٦٥ ق)

١. راجع *العروة الوثقى* مع تعليقات المراجع العظام، نشر المكتبة العلميّة الإسلاميّة، ج١، ص٦٨و٦٩؛ وأيضاً نشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، ج٢، ص١٠٤.

٢. *سفينة البحار*، ج٧، ص١٥١ (مادّة: فلسف).

فقد عُرف بمخالفته للفلاسفة والعرفاء وألّف كتباً في الرّدّ عليهم وبيان معارف القرآن والروايات ومباينته مع الفلسفة والعرفان، وتخرّج على يده العديد من الفقهاء والعلماء.

قال شيخنا الأستاذ العلّامة النمازيّ ﷺ:

هو العالم العامل الكامل بالعلوم الإلهيّة، والمؤيّد بالتأييدات الصمدانيّة، الورع التقيّ النقيّ المهذّب بالأخلاق الكريمة، والمتّصف بالصفات الجليلة مولانا وأستاذنا الآقا ميرزا مهديّ الإصفهانيّ الخراسانيّ... وأجازه العلّامة النائينيّ وغيره أحسن الإجازات. وممّا عبّر به في إجازته المفصّلة التي كتبها النائينيّ بخطّه الشريف في شوّال ١٣٣٨ هجري المزيّنة بخطوط جمع من الأعاظم المراجع الكرام وتكون عندي، قال:

العالم العامل والتقيّ الفاضل العلم العلّام والمهذّب الهمام ذو القريحة القويمة والسّليقة المستقيمة والنظر الصائب والفكر الثاقب عماد العلماء والصفوة الفقهاء الورع التقيّ والعدل الزكيّ جناب الآقا ميرزا مهديّ الإصفهانيّ أدام الله تعالى تأييده وبلّغه الأمانيّ ـ إلى أن قال ـ: وحصل له قوّة الاستنباط وبلغ رتبة الاجتهاد وجاز له العمل بما يستنبطه من الأحكام ....

وكان مشتغلاً بتعلّم الفلسفة المتعارفة وبلغ أعلى مراتبها قال: لم يطمئنّ قلبي بنيل الحقائق، ولم تسكن نفسي بدرك الدقائق، فعطفت وجه قلبي إلى مطالب أهل العرفان، فذهبت إلى أستاذ العرفاء والسالكين السيّد أحمد المعروف بالكربلائيّ في كربلاء وتلمّذت عنده حتّى نلت

معرفة النّفس وأعطاني ورقة أمضاها. وذكر اسمي مع جماعة بأنّهم وصلوا إلى معرفة النفس وتخليتها من البدن، ومع ذلك لم تسكن نفسي إذ رأيت هذه الحقائق والدقائق التي سمّوها بذلك لا توافق ظواهر الكتاب وبيان العترة ولابدّ من التأويل والتوجيه. ووجدت كلتا الطائفتين كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئا، فطويت عنهما كشحا وتوجّهت وتوسّلت مجدّاً مكدّاً إلى مسجد السهلة في غير أوانه باكياً متضرّعاً متخشّعاً إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام، فبان لي الحقّ وظهر لي أمر الله ببركة مولانا صاحب الزمان صلى الله عليه، ووقع نظري في ورقة مكتوبة بخطّ جليّ:

«طلب المعارف من غيرنا ـ أو طلب الهداية من غيرنا (الشكّ منّي) ـ مساوق لإنكارنا»، على ظهرها مكتوب: «أقامني الله وأنا الحجّة ابن الحسن».

قال: فتبرّأت من الفلسفة والعرفان وألقيت ما كتبت منهما في الشطّ ووجّهت وجهي كلّه إلى الكتاب الكريم وآثار العترة الطاهرة، فوجدت العلم كلّه في كتاب الله العزيز وأخبار أهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزّاناً لعلمه وتراجمة لوحيه، ورغّب وأكّد الرسول صلى الله عليه وآله بالتمسّك بهما، وضمن الهداية للمتمسّك بهما؛ فاخترت الفحص عن أخبار أئمّة الهدى والبحث عن آثار سادات الورى، فأعطيت النظر فيها حقّه وأوفيت التدبّر فيها حظّه، فلعمري وجدتها سفينة نجاة مشحونة بذخائر السعادات، وألفيتها فلكاً مزيّناً بالنيّرات المنجية من ظلمات الجهالات، ورأيت سُبُلَها لائحة وطرقها واضحة وأعلام الهداية والفلاح على مسالكها مرفوعة، ووصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة

وحدائق خضـرة، مزيّنة بأزهار كلّ علم وثمار كلّ حكمة إلهيّة الموحاة إلى النواميس الإلهيّة. فلم أعثر على حكمة إلّا وفيها صـفوها، ولم أظفر بحقيقة إلّا وفيها أصـلها، و ﴿الحَمدُ للهِ الذي هَدَانَا لِهذَا وَمَا كُنَّا لِنَهتَدِيَ لَولَا أَن هَدَانَا اللهُ﴾[1].[2]

٥٧. شـيخ مشـايخنا العلّامة الحاجّ الشـيخ مجتبى القزوينيّ رحمه الله (ت١٣٨٦ق)

قال في كتابه *بيان الفرقان* في بيان سبب تأليف الكتاب ما محصّله:

أنّه قد كان في قديم الأيّام طريقة الفقهاء والتابعين للقرآن والسـنّة ممتازاً عن طريقة الفلاسـفة اليونانيّة والعرفاء والصـوفيّة، وكان كلّ يرى أنّ طريقـه هو الحقّ وكـان يتبرّى من المنهج الآخر، فـإنّـه كـان من المسـلّمات مخالفة منهج القرآن والسـنّة مع منهج الفلاسـفة. وترجمة الفلسفة اليونانيّة ونقلها إلى العربيّة قد تمّت في عصر الخلفاء.[3]

وقد ذكر في المجلد الرابع منه في الخاتمة كلمات العلماء في ذمّ الفلاسفة والعرفاء المتصوّفة والكتب التي صنّفت في ردّهم وذمّهم، فراجع.

٥٨. شـيخنا الأسـتاذ العلّامة الحجّة البحّاثة الشـيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ «أعلى الله مقامه الشّريف» (ت١٤٠٥ ق)

له عبارات كثيرة في المقام فراجع كتابه القيّم *مستدرك سفينة البحار* «مادّة:

---

١. الأعراف (٧)، الآية ٤٣.

٢. *مستدرك سفينة البحار*، ج١٠، ص٥١٧.

٣. *بيان الفرقان* (مع تعليقات آية الله السيّدان)، ج١، ص٢٧.

صوف»[1] و«مادّة: فلسف»،[2] وكتابه: *تاريخ الفلسفة والتصوّف*.

٥٩. آية الله العظمى السيّد الخوئيّ رحمه الله (ت١٤١٣ ق)

قال في كتابه *البيان في تفسير القرآن* تحت عنوان: «أثر الفلسفة اليونانيّة في حياة المسلمين»:

وقد كان المسلمون بأسرهم على ذلك، ولم يكن لهم أيّ اختلاف فيه، حتّى دخلت الفلسفة اليونانيّة أوساط المسلمين، وحتّى شعّبتهم بدخولها فرقاً تكفّر كلّ طائفة أختها، وحتّى استحال النزاع والجدال إلى المشاجرة والقتال، فكم هتكت في الإسلام من أعراض محترمة، وكم اختلست من نفوس بريئة، مع أنّ القاتل والمقتول يعترفان بالتوحيد، ويقرّان بالرسالة والمعاد. أ ليس من الغريب أن يتعرّض المسلم إلى هتك عرض أخيه المسلم و إلى قتله؟ وكلاهما يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده، وأنّ الله يبعث من في القبور. أولم تكن سيرة نبيّ الإسلام وسيرة من ولي الأمر من بعده أن يرتّبوا آثار الإسلام على من يشهد بذلك؟ فهل روى أحد أنّ الرسول أو غيره ممّن قام مقامه سأل أحداً عن حدوث القرآن وقدمه، أو عمّا سواه من المسائل الخلافيّة، ولم يحكم بإسلامه إلّا بعد أن أقرّ بأحد طرفي الخلاف؟!! ولست أدري ـ وليتني كنت أدري ـ بماذا يعتذر من ألقى الخلاف بين المسلمين وبم يجيب ربّه يوم يلاقيه، فيسأله عمّا ارتكب؟ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.[3]

---

١. *مستدرك سفينة البحار*، ج٦، ص٣٩٨ و ج٨، ص٢٩٨.

٢. *مستدرك سفينة البحار*، ج٨، ص٢٩٨.

٣. *البيان في تفسير القرآن*، ص٤٠٧.

و قال ﷺ في كتاب *الطهارة* في البحث عن نجاسة الكفّار:

وإن أراد من وحدة الوجود ما يقابل الأوّل وهو أن يقول بوحدة الوجود والموجود حقيقة، وأنّه ليس هناك في الحقيقة إلّا موجود واحد، ولكن له تطوّرات متكثّرة، واعتبارات مختلفة، لأنّه في الخالق خالق، وفي المخلوق مخلوق، كما أنّه في السماء سماء، وفي الأرض أرض وهكذا، وهذا هو الذي يقال له توحيد خاصّ الخاصّ ... وحكي عن بعضهم أنّه قال: «ليس في جبّتي سوى الله» ... فإنّ العاقل كيف يصدر عنه هذا الكلام؟ وكيف يلتزم بوحدة الخالق ومخلوقه ويدّعي اختلافهما بحسب الاعتبار؟! وكيف كان، فلا إشكال في أنّ الالتزام بذلك كفر صريح، وزندقة ظاهرة، لأنّه إنكار للواجب والنّبيّ ﷺ، حيث لا امتياز للخالق عن المخلوق حينئذ إلّا بالاعتبار، وكذا النبيّ ﷺ وأبو جهل مثلاً متّحدان في الحقيقة على هذا الأساس، وإنّما يختلفان بحسب الاعتبار.[1]

وقال أيضاً:

ودعوى أنّ المَلَك من عالم المجرّدات فليس له مادّة، كما اشتهر في ألسنة الفلاسفة دعوى جزافيّة، فإنّه مع الخدشة في أدلّة القول بعالم المجرّدات ما سوى الله، كما حقّق في محلّه، أنّه مخالف لظاهر الشرع، ومن هنا حكم المجلسيّ ﷺ في اعتقاداته بكفر من أنكر جسميّة المَلَك، وتفصيل الكلام في محلّه.[2]

استفتاء عن السيّد الخوئيّ والشيخ التبريزيّ «قدّس الله أسرارهما»:

---

١. *كتاب الطهارة*، ج٢، ص٨١ ـ ٨٢.

٢. *مصباح الفقاهة*، ج١، ص٣٦٤.

هل إنّ دراسة الفلسفة لازمة لطالب العلوم الدينيّة الذي يضع نفسه في موضع الأخذ والردّ بالنسبة إلى سائر العقائد والأديان، وهل هناك وجوب كفائيّ على طلّاب العلوم الدينيّة في القيام بهذا الدور، وهل يمكن إدخال هذا تحت عنوان كونه (أي الفلسفة) مقدّمة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو كونه مقدّمة للحفاظ على الدين أو كليهما، وإن لم تكن لازمة لطلّاب العلوم الدينيّة فهل فيها رجحان أو لا رجحان فيها أصلاً. ثمّ إنّ دراسة الفلسفة على من تكون غير جائزة؟ أرجو أن توضّحوا لنا جواب هذه الفقرة تماماً. ولو فرضنا أنّ فهم علم أصول الفقه أو بعض أبوابه ـ فهماً صحيحاً كاملاً ـ كان متوقّفاً عليها فهل هناك رجحان في دراستها عموماً، أو بقيد أنّ هذا الطالب يكون له مستقبل جيّد في الإفادة إن شاء الله؟

أجاب المحقّق الخوئيّ ووافقه تلميذه الفقيه الشيخ التبريزيّ «أعلى الله مقامهما»:

لم يتّضح لنا توقّف ما ذكر على دراسة الفلسفة وقد تعرّضوا للمقدار اللازم منها في طيّ أصول الدين والفقه، وإذا خاف من الضلال إثر دراستها حرم وإلّا فلا مانع منه في حدّ نفسه، والله العالم.[1]

وقد جاء في كتاب *خاطرات وزندگانی آقای حکیم* بيانيّة السيّد آية الله العظمى الخوئيّ رحمه الله حيث قال:

حزب توده مثل عقيده فلسفه كه ضدّ اصول اسلام است می‌باشد. پس اين عقيده كفر وشرك است.[2]

---

١. *صراط النجاة*، ج١، ص٤٥٨.

٢. *مستدرك سفينة البحار*، ج٨، ص٣٠٣: (عقيدة) حزب (توده) كعقيدة الفلسفة من حيث التضاد مع أصول الإسلام، فهذه العقيدة كفر وشرك.

٦٠. الشيخ محمّد جواد البلاغيّ رحمه الله (ت١٣٥٢ ق)

قال في رسالة البداء:

فالبداء، وأنّ الله يمحو ما يشاء ويثبت، وعنده أمّ الكتاب، يكون الاعتراف بحقيقتها المعقولة ومدلول الأحاديث، هو الفارق بين الإلهيّة والطبيعيّة، وهو الفارق بين الاعتراف بحقيقة الإلهيّة وبين المزاعم المستحيلة في مسألة العقول العشرة المبنيّة على التقليد الأعمى للفلسفة اليونانيّة ومزاعم أوهامها، مع الخبط في أمر الإيجاد بالإرادة والتعليل الطبيعي.[١]

٦١. آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ رحمه الله (ت١٤١١ ق)

وقال في تعليقته على *إحقاق الحقّ*:

وعندي أنّ مصيبة الصوفيّة على الإسلام من أعظم المصائب، تهدّمت بها أركانه وانثلمت بنيانه، وظهر لي بعد الفحص الأكيد والتجوّل في مضامير كلماتهم والوقوف على ما في خبايا مطالبهم والعثور على مخبيّاتهم بعد الاجتماع برؤساء فرقهم؛ أنّ الداء سرى إلى الدين من رهبة النصارى فتلقّاه جمع من العامّة كالحسن البصريّ والشبلي ومعروف وطاوس و الزهريّ وجنيد ونحوهم، ثمّ سرى منهم إلى الشيعة حتّى رقى شأنهم وعلت راياتهم، بحيث ما أبقوا حجراً على حجر من أساس الدين، أوّلوا نصوص الكتاب والسنّة، وخالفوا الأحكام الفطريّة العقليّة، والتزموا بوحدة الوجود بل الموجود، وأخذ الوجهة في العبادة والمداومة على الأوراد المشحونة بالكفر والأباطيل التي لفّقتها رؤسائهم! والتزامهم بما يسمّونه بالذكر الخفيّ القلبيّ شارعاً من يمين القلب خاتماً

١. *رسالتان في البداء* (البلاغيّ، الخوئيّ)، ص٢٤.

بيساره معبّراً عنه بالسّفر من الحقّ إلى الخلق تارة، والتنزّل من القوس الصعوديّ إلى النزوليّ أخرى وبالعكس معبّراً عنه بالسفر من الخلق إلى الحقّ والعروج من القوس النزوليّ إلى الصعوديّ أخرى.

فيا لله من هذه الطامات، فأسروا ترهاتهم إلى الفقه أيضاً في مبحث النيّة وغيره، ورأيت بعض مرشديهم يتلو أشعار المغربيّ العارف من ديوانه ويبكي ويعتني به كالاعتناء بآيات الكتاب الكريم، فتعساً لقوم تركوا القرآن الشريف وأدعية الصحيفة الكاملة زبور آل محمّد صلى الله عليه وآله وكلمات موالينا وساداتنا الأئمّة عليهم السلام، واشتغلوا بأمثال ما أومأنا إليها، ورأيت بعض من كان يدّعي الفضل منهم يجعل بضاعة ترويج مسلكه أمثال ما يعزي إليهم عليهم السلام: «لنا مع الله حالات فيها هو نحن ونحن هو» وما درى المسكين في العلم والتتبّع والتثبّت والضبط أنّ كتاب *مصباح الشريعة* وما يشبهه من الكتب المودعة فيها أمثال هذه المناكير ممّا لفّقتها أيادي المتصوّفة في الأعصار السالفة وأبقتها لنا تراثا.

وخلاصة الكلام أتّه آل أمر الصوفيّة إلى حدّ صرفوا المحصّلين عن العلم بقولهم: إنّ العلم حجاب وأنّ بنظرة من القطب الكامل يصير الشقيّ سعيداً بل وليّا، وبنفخة في وجه المسترشد والمريد أو تفلة في فمه تطيعه الأفاعي والعقارب الضارية وتنحلّ تحت أمره قوانين الطبيعة ونواميس نشأة الكون والفساد، وأنّ الولاية مقام لا ينافيها ارتكاب الكبائر بل الكفر والزندقة معلّلين بأنّه لا محرّم ولا واجب بعد الوصول والشهود، ثمّ إنّ شيوع التصوّف وبناء الخانقاهات كان في القرن الرابع حيث إنّ بعض المرشدين من أهل ذلك القرن لمّا رأوا تفنّن المتكلّمين

في العقائد، فاقتبسوا من فلسفة فيثاغورس وتابعيه في الإلهيّات قواعد وانتزعوا من لاهوتيّات أهل الكتاب والوثنيّين جملاً وألبسوها لباساً إسلاميّاً فجعلوها علماً مخصوصاً ميّزوه باسم علم التصوّف أو الحقيقة أو الباطن أو الفقر أو الفناء أو الكشف والشهود.

وألّفوا وصنّفوا في ذلك كتباً ورسائل، وكان الأمر كذلك إلى أن حلّ القرن الخامس وما يليه من القرون فقام بعض الدهاة في التصوّف فرأوا مجالا ورحبا وسيعا لأن يحوزوا بين الجهّال مقاما شامخا كمقام النبوّة بل الألوهيّة باسم الولاية والغوثيّة والقطبيّة بدعوى التصرّف في الملكوت بالقوّة القدسيّة فكيف بالناسوت، فوسّعوا فلسفة التّصوّف بمقالات مبنيّة على مزخرف التأويلات والكشف الخياليّ والأحلام والأوهام، فألّفوا الكتب المتظافرة الكثيرة ككتاب «*التعرف*»، و«*الدلالة*»، «*الفصوص*»، و«*شروحه*»، و«*النفحات*»، و«*الرشحات*»، و«*المكاشفات*»، «*الإنسان الكامل*»، و«*العوارف*»، و«*المعارف*»، و«*التأويلات*» ونحوها من الزبر والأسفار المحشوّة بحكايات مكذوبة، وقضايا لا مفهوم لها البتّة، حتّى ولا في مخيّلة قائليها، كما أنّ قارئيها أو سامعيها لا يتصوّرون لها معنى مطلقا وإن كان بعضهم يتظاهر بحالة الفهم ويقول بأنّ للقوم إصطلاحات، لا تدرك إلّا بالذوق الذي لا يعرفه إلّا من شرب من شرابهم وسكر من دنهم وراحهم.

فلمّا راج متاعهم وذاع ذكرهم وراق سوقهم تشعّبوا فرقا وشعوبا وأغفلوا العوامّ والسفلة بالحديث الموضوع المفترى: «الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق»، وجعل كلّ فرقة منهم لتمييزها عن غيرها علائم ومميّزات بعد

اشتراك الجميع في فتل الشوارب وأخذ الوجهة والتجمع في حلقات الأذكار. عاملهم الله وجزاهم بما فعلوا في الإسلام، وأعتذر من إخواني النّاظرين عن إطالة الكلام حيث إنّها نفثة مصدور وتنفّس صعداء وشقشقة هدرت غصص وآلام وأحزان بدرت، عصمنا الله وإيّاكم من تسويلات نسجة العرفان وحيكة الفلسفة والتصوّف وجعلنا وإيّاكم ممّن أناخ المطيّة بأبواب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعرف سواهم آمين آمين.[1]

أقول: إلى هنا نكتفي بمن كانت لهم مواقف صريحة فيما نحن فيه، [ولجهة الإختصار فيما يلي إشارة إلى أسماء أعلام وفقهاء آخرين لهم موقف مماثل، مع إمكان مراجعة أقوالهم من المصادر المذكورة في الهامش:]

٦٢. السيّد حيدر الآملي رحمه الله (توفّي بعد ٧٨٧ق)[2]

٦٣. آية الله العظمى الشيخ محمّد عليّ الأراكيّ قدس سره (ت١٤١٥ق)[3]

٦٤. عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفيّ رحمه الله (ت٣٥٢ق)[4]

٦٥. عليّ بن محمّد بن العبّاس رحمه الله (ت١٢٥ق)[5]

٦٦. هلال بن إبراهيم أبو الفتح رحمه الله[6]

٦٧. ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكلينيّ قدس سره (ت٣٢٩ق)[7]

---

١. *ملحقات إحقاق الحقّ*، ج١، ص١٨٥ـ١٨٣.

٢. *خيراتيّة*، ص١٦٨ـ١٧١.

٣. *كتاب الطهارة* (الشيخ محمّد عليّ الأراكيّ)، ج١، ص٥٥٢.

٤. *رجال النجاشيّ*، ص٢٦٥، ش٦٩١: له كتاب الردّ على ارسطاطاليس.

٥. *رجال النجاشيّ*، ص٢٦٩، ش٧٠٤: له كتاب الردّ على الفلاسفة.

٦. *رجال النجاشيّ*، ص٤٤٠، ش١١٨٦.

٧. *الكافي*، ج١، ص١٣٦ـ١٣٧.

٦٨. الشيخ أبوالفتح الكراجكيّ رحمه الله (ت٤٤٩ق)[١]

٦٩. الشيخ محمّد عليّ بن بابويه الصدوق «أعلى الله مقامه» (ت٣٨١ق)[٢]

٧٠. الشيخ أبي القاسم عليّ بن عليّ بن جمال الدين محمّد بن طيّ العامليّ رحمه الله (ت٨٥٥ق)[٣]

٧١. المحقّق خواجه نصيرالدين الطوسيّ رحمه الله (ت٦٧٢ق)[٤]

٧٢. الشهيد الثاني «أعلى الله مقامه» (ت٩٦٦ق)[٥]

٧٣. صاحب بن عبّاد رحمه الله (ت٣٨٥ق)[٦]

٧٤. الشيخ محمود بن محمّد بن عليّ بن حمزة الاهماليّ للسيّد الأمير معين الدين محمّد ابن شاه أبو تراب رحمه الله (حيّ في ٩٩٤ق)[٧]

٧٥. آغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهزار جريبيّ الغرويّ رحمه الله (ت١٢٠٥ق)[٨]

٧٦. الشيخ حسن بن المحقّق الثاني رحمه الله (حيّ في ٩٧٢ق)[٩]

٧٧. الفاضل الورع ملّا عبدالله الشوشتريّ رحمه الله (ت٩٩٣ق)[١٠]

---

١. راجع: *كنز الفوائد*، ج١، ص٣٣ ـ ٤١.

٢. راجع: *كمال الدين وتمام النعمة*، ج١، ص٣.

٣. *الينابيع الفقهيّة* (عليّ أصغر مروارید)، ج٢٩، ص٣٨٨.

٤. راجع: *الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة*، ص٧٣ ـ ٧٢؛ *بحار الأنوار*، ج٥٤، ص٢٤٥ (المقصد الثالث من الباب الأوّل من أبواب كلّيّات أحوال العالم من كتاب السماء والعالم).

٥. *منية المريد*، ص٣٨١؛ ولمزيد من الاطّلاع راجع: *منية المريد*، ص١٥٩ـ١٥٨.

٦. *سير أعلام النبلاء* (للذهبيّ)، ج١٦، ص٥١٣، ش٣٧٧.

٧. *بحار الأنوار*، ج١٠٥، ص١٨٥ (صورة إجازة ٦١ من الفائدة ٢٤ من الباب الثامن من كتاب الإجازات).

٨. *خاتمة المستدرك*، ج٢، ص٥٩ ـ ٦١.

٩. نقل عنه الحرّ العامليّ رحمه الله في كتاب *الإثنا عشريّة في الردّ على الصوفيّة*، ص٥١: وكان من رؤوس هذه الطائفة الضالّة المضلّة الحسين بن منصور الحلّاج و أبويزيد البسطاميّ.

١٠. *خيراتيّة*، ج٢، ص٢٦٢ـ٢٦٣.

٧٨. الشيخ البهائيّ رحمه الله (ت١٠٣١ق)[١]

٧٩. الفيض الكاشانيّ رحمه الله (ت١٠٩١ق)[٢]

٨٠. العلّامة المحقّق العارف محمّد إسماعيل بن الحسين المازندرانيّ الخواجوئيّ رحمه الله (ت١١٧٣ق)[٣]

٨١. الحسن بن محمّد بن عبد الله الطيّبيّ رحمه الله (ت٧٣٣ق)[٤]

٨٢. المحقّق الميرزا القمّيّ (صاحب القوانين) رحمه الله (ت١٢٣١ق)[٥]

٨٣. المحدّث الكبير الميرزا النوريّ رحمه الله (ت١٣٢٠ق)[٦]

٨٤. السيّد عليّ البروجرديّ رحمه الله (ت١٣١٣ق)[٧]

٨٥. آقا رضا الهمدانيّ رحمه الله (ت١٣٢٢ق)[٨]

٨٦. آية الله العظمى السيّد أبو الحسن الاصفهانيّ رحمه الله (ت١٣٦٥ق)[٩]

---

١. *الكشكول*، ج١، ص٢١٤.

٢. نقل عنه البهبهانيّ في *الخيراتيّة*، ج٢، ص٢٥٩؛ راجع: *مستدرك سفينة البحار*، ج٨، ص٢٩٩.

٣. *جامع الشتّات* (الخواجوئيّ)، ص٥٩؛ وراجع أيضاً: *شرح حديث عرض دين حضرت عبدالعظيم حسنيّ*، ص٢١.

٤. *مستدرك سفينة البحار*، ج٨، ص٢٩٧؛ قال في *الروضات*، ج٣، ص٩٣، ش٢٥٨:

[كان] شديد الردّ على الفلاسفة مظهراً فضائحهم مع استيلائهم حينئذ.

٥. *جوابات المسائل الركنيّة* (الميرزا القمّيّ)، ص٣٢٩ـ٣٣٥؛ وراجع أيضاً: *جوابات المسائل الركنيّة*، ص٣٦٤ـ٣٦٦.

٦. *خاتمة المستدرك*، ج٢، ص٢٣٩ـ٢٤٨؛ وقد نقل عنه المحدّث القمّيّ في *سفينة البحار*، ج١، ص٧٢٢ (مادّة: حمد). ونقل الميرزا النوريّ فقرات من شرحه على أصول الكافي ممّا يدلّ على غاية جهله بمعرفة الأحاديث بل بكلام العرب، فراجع.

٧. *طرائف المقال*، ج١، ص٨٠، ش٢٥٢.

٨. *مصباح الفقيه*، ج٧، ص٢٧٤ـ٢٧٥.

٩. *مستدرك سفينة البحار*، ج٨، ص٢٩٩.

٨٧. المحقّق الشيخ محمّد تقي الآمليّ رحمه الله (ت١٣٩١ ق)[١]

٨٨. آية الله العظمى السيّد الگلپايگانيّ رحمه الله (ت١٤١٥ ق)[٢]

٨٩. الشيخ محمّد أمين زين الدين رحمه الله (ت١٤١٩ ق)[٣]

٩٠. آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم رحمه الله (ت١٣٩٠ ق)[٤]

٩١. الشيخ عبد النبيّ العراقيّ رحمه الله (ت١٣٨٥ ق)[٥]

٩٢. العلّامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله (ت١٢٢٨ ق)[٦]

تنبيه: الغرض من ذكر كلمات القوم وموقفهم تجاه الفلسفة والعرفان

اعلم أنّنا لسنا بصدد التكفير والتفسيق والتشنيع والسبّ والشتم واللعن، وليس الغرض من نقل كلمات القوم الحكم بكفر أحد ممّن ينتحل الإسلام أو مودّة أهل البيت عليهم السلام، كلّا ثمّ كلّا، حيث إنّ من يقول بمقالة الكَفَرة والملاحدة، ويلتزم بلوازمها كافر سواء حكم بكفره ونسب إلى الكفر أم لا، ومن يأتي بما ارتكبه الفسقة فاسق سواء حكم بفسقه ونسب إليه أم لا، وأمّا تكفير المؤمن وتفسيق الصالح المطيع فهو من أعظم الذنوب والمعاصي.

إنّما الغرض من تفصيل المقال في كلمات الأعاظم أمور:

---

١. *درر الفوائد* (تعليقة على شرح المنظومة)، ص٢٦١.

٢. *نتائج الأفكار* (للسيّد الگلپايگانيّ)، ص٢٢٧.

٣. *كلمة التقوى* (للشيخ محمّد أمين زين الدين)، ج٦، ص١٤٣.

٤. *مستمسك العروة*، ج١، ص٣٩١.

٥. *المعالم الزلفى في شرح العروة الوثقى*، ج١، ص٣٥٧.

٦. *كشف الغطاء*، ج١، ص١٧٣؛ لمزيد من الإطّلاع على أسماء الفقهاء وأقوالهم و مواقفهم من الفلسفة والتصوّف راجع كتاب: *جدليّة الدين والفلسفة*.

الأوّل: تحذير من يدافع عن مدرسة الفلاسفة ويدّعي تطابقها مع العقل والشرع.

الثاني: إنّ من يكون خالي الذهن لو كان من أهل التقليد فهذه هي كلمات جلّ الفقهاء العظام تزرى بالفلسفة، ولو كان من غيرهم فليحذر من الأخذ بما يؤول إلى إنكار ضروريّات الشرايع الإلٰهيّة خصوصاً في الاعتقادات.

الثالث: إبطال ادّعاء المتعصّبين من منتحلي الفلسفة والتصوّف والحكمة المتعالية من عدم إمكان الوصول إلى مقام العرفان والكمال وفهم الآيات والأخبار إلّا عبر هذه الطريقة ورمي أكثر الفقهاء والمتشرّعة بالحرمان عن الكمال والوصول إلى مقام القرب ورميهم بالجهل وأنّهم قشريّون لا يعلمون شيئاً من الحقائق.

الرابع: إبطال ما ذكره بعض كبار المشتهرين بالعلم والحكمة من المروّجين لمباني الحكمة المتعالية (الجامعة بين طريقة الاستدلال وطريقة الكشف) فإنّه قد ادّعى بأنّ العامل الوحيد في حدوث التفكّر الفلسفي في المجتمع الدينيّ والعامل في بقائه هي الآيات والأحاديث، ومن العجيب أنّه ادّعى أوّلاً أنّ العلّة المحدثة والمبقية لهذا التفكّر هي الذخائر العلميّة الشيعيّة الواصلة إليهم من أهل البيت عليهم السلام ثمّ اعترف أخيراً بانحراف مكتب الفلسفة عن الآيات والروايات إلى القرن الحادي عشر «الذي جاء فيه صدرالدين الشيرازيّ بالحكمة المتعالية» ثمّ حصل التطابق بينهما. وإليك ترجمة عباراته:

إنّ العامل المؤثّر في ظهور التفكّر الفلسفيّ والعقل في أوساط الشيعة ـ

ومن الشيعة إلى أوساط الآخرين ـ (هذا العامل) هو ذخائر علميّة (مكتسبة) من تراث أئمة الشيعة. (و) العامل المؤثر في بقاء هذا التفكّر لدى الشيعة إنّما هو الذخائر العلميّة التي ينظر إليها الشيعة بنظر التقديس والإحترام باستمرار. ولتوضيح هذا المطلب يكفي أن نقيس الذخائر العلميّة لأهل البيت عليهم السلام بالكتب الفلسفيّة التي كتبت على مرّ التاريخ، لنرى عياناً أنّ الفلسفة تقترب من تلك الذخائر العلميّة المذكورة يوماً بعد يوم، حتّى (كان) القرن الحادي عشر من الهجرة تقريباً حيث انطبقتا تماماً، ولم يبق فاصل بينهما سوى الإختلاف في التعبير.[1]

والعجب العجاب قول بعض المعاصرين في تعليقته على *البحار* بعد ما قال العلّامة المجلسي رحمه الله: «هذه الجناية على الدين وتشهير كتب الفلاسفة بين المسلمين...» قال هذا المعاصر:

إنّه لو سلّم إلحاد متفلسف وانكاره للشرائع والنبوّات فليس ذلك بحيث يسري إلحاده إلى كلّ من سمّي فيلسوفاً حتّى وإن كان مصرّحاً بتصديق الأنبياء، ثمّ يجب علينا أن لا نقصّر في قدحه والطعن عليه دون أن نحمل كلامه على التقية من المسلمين والخوف من التكفير والتشهير... إنّ الذي ثبت من مدح الفلاسفة الإلهيّين أنّهم رفعوا لواء التوحيد في عهد وفي أرض كان يسيطر فكرة الشرك والوثنيّة على القلوب، ووجّهوا أنظار الجمهور إلى ما وراء الطبيعة بينما كان أئمّة الكفر يدعون الناس إلى الطبيعة والدهر، وقادوا بالهمم إلى العالم الأبديّ

١. *شيعه در اسلام*، الدرس ١٨، ص١٣٧.

وحياة الآخرة حينما كانت تقصر على العالم الماديّ وتخلد إلى الأرض والحياة الدنيا.[١]

ليت شعري كيف رفع هؤلاء لواء التوحيد مع أنّهم أنكروا العمد والحكمة في التدبير، وهم الذين اشتهروا بالكفر والإلحاد والزندقة بين الموحّدين، الأمر الذي أقرّ به المخالف والمؤالف؟

وهم الذين أنكروا كون فاعليّة الربّ بالقدرة ورأوا فاعليّته بالجبر والعليّة!!

وهم الذين قالوا بوحدة الوجود واعتباريّة الماهيّات وأنّها أعدام محضة!!

وهم الذين أنكروا المعاد الجسمانيّ والجنّة والنارا!!

وهم الذين قالوا بأنّ جهنّم هو البُعد المتوهّم للكافر ويزول بالموت!!

وهم الذين قالوا بأنّ أعظم مجالي عبادة الربّ هي عبادة الهوى!!

فيا تُرى هل يكون رفع راية الحقّ ولواء التوحيد بالقول بأنّ عبادة العجل والأصنام عبادة الربّ المتعال السبّوح القدّوس؟!

وهل يكون رفع راية التوحيد بالقول بأنّ العابد هو المعبود والمعبود هو العابد وأنّ الخالق والحامد هو المخلوق والمحمود؟!

هل هذا هو التوحيد الذي يدعو إليه الأنبياء والقرآن والنبيّ الأعظم وأهل بيته الكرام؟!

وليت شعري هل الفقهاء العظام حذّروا من الرجوع إلى التفكّر الذي يوافق الشرع وهل حكموا بكفر من سلك هذا المسلك؟!

أو حكموا بكفر جمع من المسلمين مع الجهل بمعتقدهم وآرائهم؟!

---

١. *تعليقة محمّد تقي المصباح اليزدي على بحار الأنوار*، ج٥٧، ص١٩٦.

مع أنّهم ـ على الأغلب ـ تعرّضوا لما يكون سبباً للحكم بكفرهم كالقول بقدم العالم وإنكار المعاد الجسمانيّ و... .

ثمّ هل كان الفلاسفة يدعون المسلمين والموحّدين ـ الذين كانوا يرمونهم بالكفر والإلحاد ـ إلى العالم الأبديّ وحياة الآخرة ؟

ولعمري إذا كانوا داعين إلى الله ورافعين علم التوحيد، فلماذا كانوا يتّقون من المسلمين ويخافون من التكفير والتشهير؟

وقال في تعقيب ما مرّ من كلامه:

وإذا كانت علوم الطبّ والهندسة وأمثالها ترتضع من ثدى النبوّة، فلا غرو أن تكون منشأ تلك المعارف العالية تعاليم رجال الوحي وإن وقع فيها بعد حين تحريف أو سوء تعبير وتفسير.[1]

هنا ملاحظات

الأولى: قد ادّعى أنّ مبانى الفلسفة وأصولها وفروعها من المعارف العالية مأخوذة من تعاليم رجال الوحي، وفيه: إنّ إنكار ضروريّات الدين من حدوث العالم، والمعراج الجسمانيّ ووجود الملائكة و... هل يكون من المعارف العالية وهل يكون مأخوذاً من رجال الوحي مع تضادّه لما جاء به رجال الوحي؟!

الثانية: إنّ قياس الفلسفة والتصوّف بعلم الطبّ والهندسة قياس مع الفارق:

أمّا أوّلاً: فلأنّ الخطأ فيهما لا يوجب الانحراف عن الدين والشريعة ولا يوجب الوقوع في المهالك الأخرويّة ودخول جهنّم والخلود فيها.

---

١. *بحار الأنوار*، ج ٥٧، ص ١٩٦.

وثانياً: لم يدّع أحد من علماء الطبّ والهندسة تطابق جميع ما ذهبوا إليه مع ما جاء به الأنبياء، ولم يقل أحد منهم بأنّ ما قال به هو عين الديانة والشريعة، بخلاف الفلاسفة لا سيّما المدافعين عن الحكمة المتعالية، فقد ادّعوا أنّ جميع آرائهم تنطبق على ما في الشريعة كما مرّ من كلمات استاذ هذا المعاصر ونقلناها عن كتاب «*شيعه در اسلام*».

وثالثاً: إنّ ما صرّح به من وقوع التحريف في آراء الفلاسفة وكلماتهم أو سوء التعبير والتفسير إن كان مراده وقوع التحريف وسوء التعبير والتفسير من ناحية المخالفين للوقيعة فيهم فهو افتراء محض على كلّ من خالفهم، فالغرض من هذه العبارة الإزراء على المخالفين ولو بسبب الافتراء والاتّهام (نعوذ بالله من شرور أنفسنا). وقد عرفت ذهابهم إلى ما يخالف الدين والقرآن والعقل والفطرة وما جاء به صاحب الشريعة في مسألة الجبر على حسب تصريح كلماتهم المنقولة بعينها عن كتبهم وزبرهم بلا تحريف ولا سوء التعبير والتفسير.[1]

وإن كان مراده هو أنّ ما يخالف الدين وما جاء به صاحب الشريعة إنّما هو لأجل تحريف كلماتهم ولو من ناحية مقلّديهم ففيه:

أمّا اوّلاً: فما ذكره ينافي ما نقلناه سابقاً عن استاذه.

وثانياً: هل تكون كلمات صدرالدين الشيرازيّ في كتاب *الأسفار* وأمثاله محرّفة؟!

وثالثاً: كيف الطريق إلى تشخيص الحقّ والباطل في كلماتهم؟!

---

١. للمزيد من الإطّلاع راجع الكتب التالية: *ميزان المطالب*؛ *تاريخ الفلسفة والتصوّف*؛ *توحيد الإمامية*؛ *عارف وصوفى چه مى گويند*؟؛ *الفلسفه والعرفان في ضوء الإسلام*؛ *تنبيهات حول المبدأ والمعاد*؛ *توحيد از نگاه وحى، فلسفه وعرفان*؛ *عرفان وأهل البيت عليهم السلام*؛ *السنخيّة أم الإتّحاد والعينيّة أم التباين*؟.

ورابعاً: مع وقوع التحريف في كلماتهم هل يجوز الاعتماد على أقاويلهم؟ وهل يجوز بناء الاعتقادات الدينيّة على مبانيهم؟! وهل يجوز تأويل صريح الآيات والروايات المتواترة ـ ولو بالتأويلات الباطلة التي تضحك بها الثكلى ـ وطرح غيرها ـ مع عدم إمكان التوجيه والتأويل ـ بمجرّد مباينتها مع الكلمات المحرّفة؟!

دحض الباطل وحجّة بالغة

على رغم ما ادّعاه مؤلّف *الميزان* فيما نقلناه عنه وتلميذه في هامش *البحار* من تطابق الفلسفة والعرفان مع ما جاء به صاحب الشريعة المقدّسة فقد صرّح في تفسيره بالمصارعة بين الفلسفة والعرفان والآيات والروايات وعدم إمكان التطبيق والجمع بينها، وإليك نصّ عبارته:

> ولذلك رام جمع من العلماء بما عندهم من بضاعة العلم على اختلاف مشاربهم أن يوفّقوا بين الظواهر الدينيّة والعرفان كابن العربيّ وعبدالرزّاق الكاشانيّ وابن فهد والشهيد الثاني والفيض الكاشانيّ.
>
> وآخرون أن يوفّقوا بين الفلسفة والعرفان، كأبي نصر الفارابيّ والشيخ السهروردي صاحب الإشراق والشيخ صائن الدين محمّد تركه.
>
> وآخرون يوفّقوا بين الظواهر الدينيّة والفلسفيّة كالقاضي سعيد وغيره.
>
> وآخرون أن يوفّقوا بين الجميع كابن سينا في تفاسيره وكتبه وصدرالمتألّهين الشيرازي في كتبه ورسائله وعدّة ممّن تأخر عنه.
>
> ومع ذلك كلّه فالاختلاف العريق على حاله، لا تزيد كثرة المساعي في قطع أصله إلّا شدّة في التعرّق، ولا في إخماد ناره إلّا اشتعالاً.[1]

والحمدلله ربّ العالمين

---

١. *الميزان*، ج٥، ص٢٨٣.

المصادر

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

١. *الإثنا عشريّة في الردّ على الصوفيّة*. الحرّ العامليّ، محمّد بن حسن (ت١١٠٤ق). قم: نشر دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى: ١٤٠٠ق.

٢. *أجوبة المسائل المهنّائيّة*. العلّامة الحلّي، حسن بن يوسف (ت٧٢٦ق). قم: ١٤٠١ق.

٣. *اعيان الشيعة*. الأمين، السيّد محسن (ت١٣٧١ق). التحقيق: حسن الأمين. بيروت: دارالتعارف للمطبوعات.

٤. *إقبال الأعمال*. ابن طاووس، عليّ بن موسى (ت٦٦٤ق). طهران: دار الكتب الإسلامية. الطبعة الثانية: ١٤٠٩ ق.

٥. *الأمالى*. ابن‌بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١ق). طهران: منشورات كتابچى. الطبعة السادسة: ١٣٧٦ش.

٦. *الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة*. فاضل مقداد (ت٨٧٦ق). مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة. الطبعة الأولى: ١٤٢٠ق.

٧. *أمل الآمل*. الحرّ العامليّ، محمّد بن حسن (١١٠٤ ق). بمساعي: السيّد احمد الحسينيّ. قم: منشورات دارالكتاب اسلاميّ. ١٣٦٢ ش.

٨. *أوائل المقالات*. المفيد، محمّد بن محمّد (ت٤١٣ق). قم: المؤتمر العالميّ لألفية الشيخ المفيد. الطبعة الأولى: ١٤١٣ق.

٩. *بحارالأنوار الجامعة لدرر الأخبار الأئمة الأطهار*عليهم السلام. المجلسيّ، محمّد باقر (ت١١١٠ق). بيروت: دار إحياء التراث العربيّ. الطبعة الثانية: ١٤٠٣ق.

١٠. *بيان الفرقان*. القزوينيّ، مجتبى (ت١٣٤٥ش). قزوين: منشورات حديث امروز. الطبعة الأولى: ١٣٨٧ ش.

١١. *البيان في تفسير القرآن*. الخوئيّ، ابوالقاسم (ت١٤١٣ق). قم: مؤسّسة إحياء آثار الامام خوئيّ رحمه الله.

١٢. *تذكرة الفقهاء*. العلّامة الحلّيّ، حسن بن يوسف بن مطهّر (ت٧٢٦ق). قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى.

١٣. *التعليقة على الفوائد الرضويّة*. القمّي، القاضي سعيد (ت١١٠٧ق).

١٤. *تفسير القمّيّ*. القمّيّ، عليّ بن ابراهيم بن هاشم (القرن الثالث). قم: مؤسّسة دار الكتاب. الطبعة الثالثة: ١٤٠٤ق.

١٥. *تفسير جوامع الجامع*. الطبرسيّ، فضل بن حسن (ت٥٤٨ق). طهران: منشورات جامعة طهران. الطبعة الأولى: ١٣٧٧ ش.

١٦. *تنقيح المقال في علم الرجال*. المامقانيّ، عبدالله (ت١٣٥١ق). طهران: منشورات جهان. الطبعة: ١٣٥٣ش.

١٧. التوحيد. ابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت ٣٨١ق). التحقيق: هاشم حسينيّ. قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٣٩٨ق.

١٨. *جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد*. الأردبيليّ الغرويّ الحائريّ، محمّد بن علي (ت١١٠١ق). قم: مكتبة المحمديّ.

١٩. *جامع الشتّات*. الخواجوئيّ، محمّد اسماعيل (ت١١٧١ أو ١١٧٣ق). التحقيق: السيّد مهدي رجائيّ. قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٤١٨ق.

٢٠. *جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع*. ابن طاووس، علي بن موسى (ت٦٦٤ق). قم:دارالرضيّ. الطبعة الأولى: ١٣٣٠ق.

٢١. *جوابات المسائل الركنيّة*. الميرزا القمّي، ابو القاسم (ت١٢٣١ق). «المطبوع ضمن رسائل ومتون حول مدينة قم المسمّى بقم نامه» حسين المدرّسيّ الطباطبائيّ. منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ رحمه الله.

٢٢. *جواهر الكلام*. النجفيّ، محمّد حسن (ت١٢٦٦ق). التحقيق: الشيخ عبّاس القوچانيّ. طهران: دار الكتب الاسلاميّة. الطبعة الثانية: ١٣٦٥ش.

٢٣. *الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة*. البحرانيّ، يوسف (ت١١٨٦ق). التحقيق: محمّد تقى الإيروانيّ. قم: مؤسّسة النشر الاسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٤٠٥ق.

٢٤. *حديقة الشيعة*. المقدّس الأردبيليّ، احمد بن محمّد (ت٩٩٣ق). طهران: منشورات گلى.

٢٥. *حقّ اليقين*. المجلسيّ، محمّد باقر(ت١١١٠ق). طهران: منشورات اسلاميّة.

٢٦. *الحكايات في مخالفات المعتزلة من العدلية والفرق بينهم وبين الشيعة الإماميّة*. المفيد، محمّد بن محمّد (ت٤١٣ق). «المجلّد العاشر من مصنّفات الشيخ المفيد». قم: المؤتمر العالميّ لألفية الشيخ المفيد رحمه الله. الطبعة الأولى: ١٤١٣ق.

٢٧. *خاتمة المستدرك الوسائل*. النوريّ، الميرزا حسين (ت١٣٢٠ق). قم: مؤسّسة آل بيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى: ١٤١٥ق.

٢٨. *الخرائج والجرائح*. الراونديّ، قطب الدين (ت٥٧٣ق). قم: مؤسسة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف. الطبعة الأولى: ١٤٠٩ق.

٢٩. *الدروس الشرعية في فقه الإماميّة*. العامليّ، محمّد بن مكّي (المعروف بالشهيد الأوّل) (ت٧٨٦ق). قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٤١٢ق.

٣٠. *الذريعة*. الطهرانيّ، آقا بزرگ (ت١٣٨٩ق). بيروت: نشر دار الأضواء. الطبعة الأولى: ١٤٠٣ق.

٣١. *اختيار معرفة الرجال (رجال الكشيّ)*. الكشّيّ، محمّد بن عمر (القرن الرابع). مشهد: مطبعة جامعة مشهد مقدّس. الطبعة الأولى: ١٤٠٩ ق.

٣٢. *رجال النجاشيّ*. النجاشيّ، احمد بن عليّ احمد بن عبّاس (ت٤٥٠ق). التحقيق: السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ. قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ. ١٤٠٧ق.

٣٣. *سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار*. القمّيّ، شيخ عبّاس (ت١٣١٩ش). مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة للآستانة الرضويّة المقدّسة. الطبعة الأولى: ١٤١٨ق.

٣٤. *سلسبيل*. الإصطهباناتيّ، الميرزا ابوالحسن (ت١٣٧٨ق). بمبئي: مطبعة ناصريّ. الطبعة: ١٣١٢ق.

٣٥. *سير أعلام النبلاء*. الذهبيّ، شمس الدين محمّد بن احمد (ت٧٤٨ق). التحقيق: حسين الأسد. بيروت: مؤسّسة الرسالة. الطبعة التاسعة: ١٤١٣ق.

٣٦. *شجرة إلهيّة*. النائينيّ، ميرزا رفيع (ت١٠٨٢ق). «المطبوع مع رسالة *مبدأ ومعاد* لصدر المتألّهين».

٣٧. *شرح أصول الكافي*. المازندرانيّ، ملّا صالح (ت١٠٨١ق). التحقيق: ابوالحسن الشعرانيّ. طهران: المكتبة الاسلاميّة. الطبعة: ١٣٨٢ق.

٣٨. *كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد*. الحلّيّ، حسن بن يوسف (ت٧٢٦ق). قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ. الطبعة الرابعة: ١٤١٣ق.

٣٩. *شرح حديث عرض دين حضرت عبد العظيم حسني*. الخاجوئيّ، ملّا إسماعيل.

٤٠. *صراط النجاة في أجوبة الاستفتائات*. الموسويّ الخوئيّ، السيّد ابوالقاسم (ت١٤١٣ق). مع تعليقات الميرزا جواد التبريزيّ. قم: منشورات فدك. الطبعة الأولى: ١٤٢٥ق.

٤١. *طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال*. البروجرديّ، السيّد عليّ (ت١٣١٣ق). قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ ﷺ. الطبعة الأولى: ١٤١٠ق.

٤٢. *الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف*. ابن طاووس، علي بن موسى (٦٦٤ق). التحقيق: علي عاشور. قم: منشورات خيام. الطبعة الأولى: ١٤٠٠ق.

٤٣. *العروة الوثقى*. اليزديّ، السيّد محمّد كاظم (ت١٣٣٧ق). مع تعليقات خمسة عشر من المراجع العظام. قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ. الطبعة الثالثة: ١٤٢٦ق.

٤٤. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام. ابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١ق). طهران: منشورات جهان. الطبعة الأولى: ١٣٧٨ق.

٤٥. *فرائد الأصول*. الأنصاريّ، مرتضى (ت١٢٨١ق). قم: مجمع الفكر الإسلاميّ. الطبعة التاسعة: ١٤٢٨ق.

٤٦. *فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم*. ابن طاووس، عليّ بن موسى (ت٦٦٤ق). قم: دار الذخائر. الطبعة: ١٣٦٨ق.

٤٧. *الفصول العشرة في الغيبة*. المفيد، محمّد بن محمّد (ت٤١٣ق). تحقيق: الشيخ فارس حسّون. بيروت: دار المفيد. الطبعة الثانية: ١٤١٤ق.

٤٨. *الفوائد المدنيّة*، الإسترآباديّ، محمّد أمين (ت١٠٣٣ق). قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٤٢٤ق.

٤٩. *الفهرست*. ابن بابويه الرازيّ، منتجب الدين (ت٦٠٠ق). قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ ﷺ. الطبعة الأولى: ١٣٦٦ش.

٥٠. *الفهرست*. الطوسيّ، محمّد بن حسن (ت٤٦٠ق). التحقيق: الشيخ جواد القيّوميّ. قم: مؤسّسة نشر الفقاهة. الطبعة الأولى: ١٤١٧ق.

٥١. *قصص العلماء*. التنكابنيّ، ميرزا محمّد (ت١٣٠٢ق). طهران: منشورات العلميّة الإسلاميّة. الطبعة الثانية: ١٣٦٤ش.

٥٢. *الكافي*. الكلينيّ، محمّد بن يعقوب (ت٣٢٩ق). تحقيق: علي اكبر الغفاريّ. طهران: منشورات دارالكتب الإسلاميّة. الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ ق.

٥٣. *كتاب الطهارة*. الأراكيّ، محمّد علي (ت١٤١٥ق). قم: مؤسّسة در راه حقّ. الطبعة الأولى: ١٤١٣ق.

٥٤. *كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغرّاء*. كاشف الغطاء، جعفر (ت١٢٢٨ق). اصفهان: الطبعة الحجريّة.

٥٥. *الكشكول*. الشيخ البهائيّ، محمّد حسين (ت١٠٣١ق) قم: دارالحكمة.

٥٦. *كلمة التقوى*. زين الدين، محمّد أمين (ت١٤١٩ق). قم: مطبعة مهر. الطبعة الأولى :١٤١٣ق.

٥٧. *كمال الدين وتمام النعمة*. ابن بابويه، محمّد بن علي (ت٣٨١ق). التحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ. طهران: منشورات الاسلاميّة. الطبعة الثانية: ١٣٩٥ق.

٥٨. *كنز الفوائد*. الكراجكيّ، محمّد بن علي (ت٤٤٩ق). التحقيق: عبدالله نعمة. قم: دارالذخائر. الطبعة الأولى: ١٤١٠ق.

٥٩. *تفسير مجمع البيان*. الطبرسيّ، فضل بن حسن (ت٨٤٨ق). بيروت: منشورات مؤسّسة الأعلمي. الطبعة الأولى: ١٤١٥ق.

٦٠. *الفلسفه والعرفان في ضوء الإسلام*. الصدر زاده، محمّد. التعريب: كمال السيّد. قم: منشورات انصاريان. الطبعة الأولى: ١٤٣٦ق.

٦١. *مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول* عليهم السلام. المجلسيّ، محمّد باقر (ت١١١٠ق). التحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ. طهران: دارالكتب الإسلاميّة. الطبعة الثانية: ١٤٠٤ق.

٦٢. *المسائل العكبريّة*. المفيد، محمّد بن محمّد(ت٤١٣ق). قم: المؤتمر العالميّ لألفية الشيخ المفيد رحمه الله. الطبعة الأولى: 1414ق.

٦٣. *مستدرک سفینة البحار*. النمازيّ الشاهروديّ، علي بن محمّد (ت١٤٠٥ق). قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ. الطبعة الثانية: ١٤٢٧ق.

٦٤. *مستمسك العروة الوثقى*. الحكيم، السيّد محسن (ت١٣٩٠ق) النجف: منشورات مطبعة الآداب. الطبعة: ١٣٩١ق.

٦٥. *مصباح الفقاهة*. الموسويّ الخوئيّ، السيّد ابوالقاسم (ت١٤١٣ق). تقرير: الميرزا عليّ التوحيديّ. قم: مكتبة الداوريّ. الطبعة: ١٣٧٧ش.

٦٦. *مصباح الفقيه*. الهمدانيّ، آقا رضا (ت١٣٢٢ق). قم: مؤسّسة الجعفريّة لإحياء التّراث. الطبعة الأولى: ١٤١٦ق.

٦٧. *المعالم الزلفى في شرح العروة الوثقى*. العراقيّ، عبدالنبيّ (ت١٣٨٥ق). قم: المطبعة العلميّة. الطبعة الأولى: ١٣٨٠ق.

٦٨. *معالم العلماء*. إبن شهر آشوب، محمّد بن علي (ت٥٨٨ق). نجف: المطبعة الحيدريّة. الطبعة الأولى: ١٣٨٠ق.

٦٩. *كتاب المكاسب*. الأنصاريّ، مرتضى (ت١٢٨١ق). قم: مجمع الفكر الإسلاميّ. الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ق.

٧٠. *ملحقات احقاق الحق وازهاق الباطل*. الشوشتريّ، قاضي نور الله (ت ١٠١٩ ق). المقدّمة والتعليق: آية الله المرعشيّ النجفيّ ﵀. قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ ﵀. الطبعة الأولى: ١٤٠٩ق.

٧١. *منتهى المطلب في تحقيق المذهب*. العلّامة الحلّي، حسن بن يوسف (ت٧٢٦ق). مشهد: مؤسّسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة المقدّسة. الطبعة الأولى: ١٤١٤ق.

٧٢. *منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة*. الخوئيّ، ميرزا حبيب الله (ت١٣٢٤ق). طهران: منشورات الإسلامية. الطبعة الأولى: ١٣٨٦ش.

٧٣. *منية المريد في أدب المفيد والمستفيد*. العامليّ، زين الدين بن عليّ (الشهيد الثاني) (ت٩٦٥ق). قم: مكتبة الاعلام الإسلاميّ.

٧٤. *مهج الدعوات ومنهج العبادات*. ابن طاووس، عليّ بن موسى (ت٦٦٤ق). قم: دار الذخائر. الطعبة الأولى: ١٤١١ق.

٧٥. *الميزان في تفسير القرآن*. الطباطبائيّ، السيّد محمّد حسين (ت١٣٦٠ش). قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ. الطبعة الخامسة: ١٤١٧ق.

٧٦. *نتائج الأفكار*. الگلپايگانيّ، السيّد محمّد رضا (ت١٤١٥ق). تقرير: على كريمى الجهرميّ. قم: مؤسّسة دار القرآن الكريم. الطبعة الأولى: ١٤١٣ق.

٧٧. *نهاية المرام في علم الكلام*. العلاّمة الحلّي، حسن بن يوسف (ت٧٢٦ق). قم: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام. الطبعة الأولى: ١٤١٩ق.

٧٨. *نهج الحقّ وكشف الصدق*. العلاّمة الحلّي، حسن بن يوسف (ت٧٢٦ق). بيروت: دارالكتاب. الطبعة الأولى: ١٩٨٢م.

٧٩. *تفصيل وسائل الشيعة لتحصيل مسائل الشريعة*. الحرّ العامليّ، محمّد بن حسن (ت١١٠٤ق). قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى: ١٤٠٩ق.

٨٠. سلسله ينابيع الفقهيه. المروارید، علي أصغر. بيروت: مؤسّسة فقه الشيعة. الطبعة الأولى: ١٤١٠ق.

٨١. *مهذّب الأحكام في بيان الحلال والحرام*. السبزواريّ، السيّد عبد الأعلى (ت١٤١٤ق). قم: مؤسّسة المنا ر. الطبعة الرابعة: ١٤١٣ق.

٨٢. الفقه. الحسينيّ الشيرازيّ، السيّد محمّد (ت١٤٢٢ق). بيروت: دارالعلوم. الطبعة الثانية: ١٤٠٩ق.

٨٣. شيعه در اسلام. الطباطبايي، السيّد محمّد حسين (ت١٤١٢ق). قم: نشر أُدبا. الطبعة الثالثة: ١٣٨٩ش.

٨٤. *روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات*. بيروت: الدار الإسلاميّة. الطبعة الأولى: ١٤١١ق.

٨٥. *رسالتان في البداء (البلاغيّ، الخوئيّ)*.

٨٦. *الخيراتيّة در ابطال طريقهٔ صوفيه*. البهبهانيّ، وحيد (ت١٢١٦ق). قم: منشورات علّامة مجدّد وحيد البهبهانيّ. الطبعة الأولى.

٨٧. *جدليّة الدين والفلسفة*. الكاشانيّ، حسن. قم: منشورات دليل ما. الطبعة الأولى: ١٤٣٤ق.

٨٨. *الأنوار النعمانيّة*. الجزائريّ، السيّد نعمة الله (ت١١١٢ق). تبريز: مكتبة حقيقة.

٨٩. *در الفوائد* (تعليقة على شرح المنظومة). الآمليّ، محمّد تقي (ت١٣٤٩ش). قم: منشورات اسماعيليان. الطبعة الثانية: ١٣٧٧ش.

٩٠. *ميزان المطالب*. الطهرانيّ، ميرزا جواد آقا (ت١٣٦٨ق). طهران: منشورات آفاق. الطبعة الأولى: ١٣٩٢ش.

٩١. *السنخيّة أم الاتحاد والعينيّة أم التباين*. السيّدان، السيّد جعفر. التعريب: ماجد الكاظميّ. مشهد: پارسيران. الطبعة الأولى: ١٣٩٠ش.

٩٢. *توحيد الإماميّة*. الملكيّ الميانجيّ، محمّد باقر (ت١٤١٩ق). تنظيم: محمّد البيابانيّ الأسكوئيّ. طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الاسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٤١٥ق.

٩٣. *عارف وصوفى چه مى‌گويد؟*. الطهرانيّ، ميرزا جواد (ت١٣٦٨ش). طهران: منشورات آفاق. الطبعة الأولى: ١٣٩٠ش.

٩٤. *تاريخ الفلسفة والتصوف*. النمازيّ الشاهروديّ، عليّ (ت١٤٠٥ق). التحقيق: الشيخ مرتضى الأعداديّ. بيروت: دارالمحجّة البيضاء. الطبعة الأولى: ١٤٣٣ق.

٩٥. *تنبيهات حول المبدأ والمعاد*. المروارید، الميرزا حسنعلي (ت١٤٢٥ق). مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة للآستانة الرضويّة المقدّسة. الطبعة الثالثة: ١٣٩١ش.

٩٦. *عرفان وأهل البيت* عليهم السلام. الصدر زاده، محمّد. طهران: منشورات شهر آب. الطبعة الثالثة: ١٣٨٧ش.

٩٧. *توحيد از نگاه وحی، فلسفه و عرفان*. السيّدان، السيّد جعفر. قم: منشورات دليل ما. الطبعة الأولى: ١٣٩١ش.

دیدگاه علماء در ارتباط با فلسفه و عرفان

علامه حاج شیخ محمد باقر علم الهدی رحمه‌الله

با مقدمه آیت الله سید هادی مدرسی

انتشارات ولایت

۱۳۹۵_۱۴۳۸

چکیده

این رساله برگرفته از کتاب سدالمفر علی القائل بالقدر مرحوم علامه حاج شیخ محمد باقر علم الهدی ﷺ، می‌باشد که بیان‌گر بعض آرای دانشمندان و فقهای شیعه از زمان مرحوم کلینی ﷺ تا مرحوم میرزا مهدی اصفهانی و شاگردان ایشان است.

این اثر به مقدمه آیت الله حاج سیدهادی مدرسی حفظه‌الله مزین گردیده است. و به همت موسسه معارف عالم آل محمد علیهم‌السلام برای چاپ آماده گردید.

انتشارات ولایت

ایران ـ مشهد مقدس ـ بازار بزرگ

تلفن: ۰۰۹۸۹۱۵۱۱۶۲۹۰۷ ـ ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳

BOOK SUMMARY

This booklet is a collection comprising Islamic scholars who held a negative position vis a vis Philosophy and Mysticism. It is a chapter extracted from a work by the late Ayatollah Sheikh Baqer Alamolhuda.

The publisher
Velayat publishers
Address: Iran, Mashhad, central bazaar, Velayat publisher.
Tel: 00989151576003- 00989151162907

THE POSITION OF SCHOLARS REGARDING PHILOSOPHY AND MYSTICISM

Ayatollah Sheikh Baqer Alamolhuda

Velayat Publishers
1395 _ 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اُدعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَة﴾

علم و معرفت بزرگترین و بهترین نعمت الهی است که خداوند متعال آن را به بندگان صالح خویش عطا می‌فرماید و آن‌ها را در مسیر عبودیت و کمال بندگی به سوی خود با آن یاری می‌کند. بزرگ‌ترین افتخار بندگان خدا برخورداری آن‌ها از این نعمت گران‌سنگ است. عالمان ربانی و عارفان حقیقی کسانی هستند که در راه بندگی خدا همواره پیامبران الهی و امامان معصوم علیهم‌السلام را چراغ راه خویش قرار داده و از سلوک طریق علمی و عملی آن‌ها هیچ وقت احساس خستگی به خود راه نداده و از هر طریق دیگری غیر از راه امامان معصوم علیهم‌السلام دوری و بیزاری می‌جویند.

این بنیاد با هدف احیای آثار چنین بزرگانی که در طول تاریخ تشیع همواره مدافع و پشتیبان معارف اصیل وحیانی و علوم راستین اهل بیت: بوده‌اند تشکل می‌یابد.

امید است با توجهات خاص حضرات معصومین در این راه توفیق یارشان باشد تا بتوانند قدم‌های مثبت مهمی در احیای آثار ارزشمند آن بزرگان با شرایط روز بردارند.

عالم آل محمد
مؤسسة عالم ال محمد (علیهم السلام) للمعارفة
info@alemalmohammad.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أُدعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَة﴾

Call on to the way of your lord with wisdom and good preaching

Knowledge is arguably God's most precious blessing given to humanity, with which they can understand, worship, and submit to the Almighty's commandments. It is indeed the greatest of His gifts for both in this life and the afterlife.

And those with divine understanding are the true inheritors of the prophets and their successors. Those are the people of wisdom who stop at nithing in carrying on their endeavor in seeking knowledge from its one and only source; The messengers of Allah.

This institution, was founded on the revival and republishing the canons and original works of the scholars who gave their life in supporting the foundations of the religion and the teachings of the holy prophet and his immaculate household. We ask Allah to guide us in this holy path.

عالم آل محمد
مؤسسة عالم آل محمد (عليهم السلام) للمعارفية
info@alemalmohammad.com